

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

عبد الحميد مهري و نشاطه السياسي في الخارج
(1926-1962م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إشراف:

د . محمد عبد الرؤوف ثامر

إعداد الطالبة:

صبيرة العابد

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ / ممي نور الدين	أستاذ مساعد أ	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د / محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ. د / شافورضوان	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الوالدة عنوان الحنان و الرحمة في اسمي معانيها

إلى أبي و قدوتي و نبراسي في الحياة

إلى زوجي و أبنائي محمد شفيق و دعاء

إلى إخوتي و أخواتي

إلى كل صديقتي

إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة

أهدي هذا العمل برا و وفاء و حبا

كلمة شكر

أشكر الله عز وجل أن أنعم علي بإتمام هذا البحث

وأتقدم بخالص الشكر والامتنان الأستاذ محمد عبد الرؤوف ثامر الذي لم يدخر جهد في النصح

والتوجيه والتشجيع وأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء

كما أتقدم بشكري وامتناني لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة لإتمام هذا العمل المتواضع

قائمة المختصرات

أولا : باللغة العربية

ج : جزء

ص : صفحة

ط : طبعة

ص ص : من الصفحة إلى الصفحة

د. س : دون سنة

د.م : دون مكان

د.ص : دون صفحة

د. ط : دون طبعة

مج : مجلد

ع : عدد

تق : تحقيق

تر : ترجمة

ثانيا : باللغة الفرنسية

P : page

ED:edition

MTLD : Mouvement du triomphe des libertés démocratiques

CNRA :Conseil national de la révolution algérienne

مَقْدَمَة

مثلت فترة الثورة التحريرية 1954 مرحلة حاسمة وجزءا أساسيا من حركة التحرر الوطني، فقد تشكلت من خلالها مفاهيم جديدة عبرت عن نفسها من خلال محطات حاسمة رسمت للعمل الوطني بعده الثوري والمجتمع الجزائري صورته الحقيقية.

ومن الحقائق التي نقف فيها عند دراسة التراجم أو السير والشخصيات في أي بلد نجد أنها تعتبر عملا ضروريا، فبالرغم من الحركية الكبيرة التي تعرفها الدراسات التاريخية بالجزائر في مجال تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في السنوات الأخيرة، إلا أن جل اهتمامها انشاق وراء دراسة القضايا السياسية والعسكرية التي ميزت الجزائر ابان هذه الفترة، تاركه جوانب عديدة منها، مثل الموضوعات التي تخص دراسة سير صناعات الأحداث التي يرى فيها البعض عملا وطنيا خالصا، لأن استجلاء مسيرة الزعماء لا يتوقف عند حد الدراسة فحسب بل يصل إلى الاعتزاز والافتخار بهؤلاء وجعلهم قدوة تقتدى بها باقي فئات المجتمع، وفي دراستنا هذه نتناول بالبحث جهود أحد أهم الأقطاب البارزين في مسار الحركة الوطنية والثورة ألا وهو عبد الحميد مهري من خلال العنوان: **عبد الحميد مهري ونشاطه السياسي في الخارج 1926-1962**.

دواعي اختيار الموضوع:

إن اختياري لهذا الموضوع نابع عن عدة اعتبارات تتلخص في:

الأسباب الذاتية

- تشجيع المشرف لي لدراسة هذه الشخصية بالذات
- محاولة الكشف عن حقيقة هذه الشخصية وإعطائها حقه في الدراسة خاصة وأنها بقيت مجهولة في مثل هذه المرحلة "الماستر".
- تسليط الضوء على الدور الفعال الذي أداه عبد الحميد مهري من خلال اسهاماته الكبيرة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية عبر مختلف مواقفه في الخارج.

الأسباب الموضوعية :

- محاولة إضافة لبنة علمية أكاديمية
- التعرف على التوجهات الفكرية والسياسية له
- معرفة خلفيات وحقيقة مساره النضالي
- إمطة اللثام عن الجوانب الخفية لهاته الشخصية

الإشكالية

تتناول هذه الدراسة أبعاد وجوانب شخصية عبد الحميد مهري ونشاطه على المستوى الخارجي، لهذا كان لزاما علينا التطرق لها وتوضيح الغموض فيها من خلال طرح الإشكالية التالية:

فيما تمثل النشاط النضالي السياسي لعبد الحميد مهري في الخارج؟
ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح الأسئلة التالية:

- من هو عبد الحميد مهري؟
- كيف كانت نشأته الاجتماعية والتعليمية؟
- كيف التحق بالثورة التحريرية؟
- فيما تمثلت مهامه في الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية؟
- فيما تمثل دوره في الوفد الخارجي ولجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة؟.

حدود الدراسة:

ينحصر موضوع الدراسة من 1926 الى غاية 1962 حيث يمثل التاريخ الأول ميلاد عبد الحميد مهري والثاني استقلال الجزائر.

يدور الموضوع المنحصر في هذه الفترة حول الدور والنشاط الدبلوماسي لعبد الحميد مهري في الخارج للتعريف بالقضية الجزائرية، ولضرورة الموضوع وطبيعة الدراسة خاصة وأنها تتناول حياة شخصية وذلك واضح من خلال العنوان استوجب علينا التطرق لوفاته بالرغم من أنها زمنيا خارج حدود الدراسة .

منهجية الدراسة :

تستدعي دراسة الأعلام والتراجم وتناول جهودهم والتعرف على رصيدهم النضالي استخدام المنهج التاريخي فهو الأساسي بمختلف أدواته:

المنهج الوصفي : _ وقد استخدمته في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة عبد الحميد مهري وأعماله منذ البداية الى النهاية.

المنهج التحليلي : وقد اعتمدته في تحليل النصوص والشهادات المعتمدة في البحث من المصادر والمراجع التي كتبت عن عبد الحميد مهري وذلك بتمحيصها وربطها ببعضها والتعليق عليها للوصول الى استنتاجات تبرز دور عبد الحميد مهري في الثورة التحريرية

المصادر والمراجع :

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في تغطيتي لهذا الموضوع تمثلت أساسا في جريدة المنار التي تناولت مقالات مهمة لعبد الحميد مهري في الكثير من أعدادها. كما اعتمدت على مذكرات أحمد توفيق المدني حياة كفاح، أما بالنسبة للمراجع فقد دعمت موضوع بحثي بعدة كتب لعبد الله مقلاتي منها "عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريري"، وكتاب لميش صالح، "الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962". إضافة الى مجموعة من المقالات العلمية كمقال معمر العايب، "عبد الحميد مهري محطات ومواقف" ومقالات أخرى داعمة للموضوع تحمل شهادات لرفاق مهري .

خطة البحث:

احتوت هذه الدراسة على فصلين تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة مردفة بقائمة المصادر والمراجع، حيث سأطرق في الأول لسيرة عبد الحميد مهري الذاتية، مبرزاً فيه العناصر الآتية :

- مولده ونشأته - دراسته وتعليمه - ظروف انخراطه في العمل السياسي - المسؤوليات التي تقلدها - وفاته - آثاره الفكرية من خلال كتاباته في جريدة المنار - شهادات حوله .

أما بخصوص الفصل الثاني فقد عنونته ب: نشاطه السياسي في الخارج 1947-1962 مدرجتا فيه محورين، الأول تناولت فيه نشاطه قبل الثورة التحريرية 1947-1954 مبرزتا فيه العناصر التالية : نشاط مهري سياسي في تونس حيث ساقف عند - دوره في تمثيل الحركة الطلابية في تونس وتمثيله لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بها أما العنصر الثاني فقد جاء بعنوان دوره في الدعوة لمشروع وحدة المغرب العربي، ثم العنصر الثالث إسهاماته في التمهيد للعمل الثوري لأصل أخير الى العنصر الرابع اندلاع الثورة والقبض على مهري.

أما المحور الثاني فقد تناولت فيه نشاطه السياسي بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954-1962 مدرجتا فيه العناصر التالية : -نشاطه في مكتب الجبهة بسوريا -عضويته في المجلس الوطني للثورة - مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ - مهامه كوزير في الحكومة المؤقتة - دوره في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وفي الأخير ذيل البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

الصعوبات :

- واجهتني في البداية مشكلة التردد بالبحث في الموضوع كونه جديد من جهة، وكون أن مادته العلمية يكتنفها في بعض الجوانب العديد من نقاط الظل والابهام من جهة أخرى .
- البحث يحتاج الى وقت اطول إلا أنني تمكنت أن أنجز أهم محطاته، وأتمنى في قادم الأيام في الأبحاث القادمة أن أتم ما تبقى من نقاط لم تمكنني الظروف أن أتوصل الى حلها.

الفصل الأول:

السيرة الذاتية لعبد الحميد مهري

أولا : مولده ونشأته

1- مولده

2- نشأته

ثانيا : دراسته

1- مهري طالبا في الجزائر 1937 - 1947

2- دراسته في تونس من 1947 - 1952

ثالثا : ظروف انخراطه في العمل السياسي

رابعا : المسؤوليات التي تقلدها مهري

1- المسؤوليات التي تقلدها قبل الاستقلال

2- المسؤوليات التي تقلدها بعد الاستقلال

خامسا: وفاته

سادسا: آثاره الفكرية من خلال كتاباته في جريدة المنار

سابعا: شهادات حوله

مما لا شك فيه أن الحديث عن عبد الحميد مهري كشخصية وطنية يستوجب أولاً دراسة تاريخية تقوم على عاملين جوهريين، أولهما العامل الاجتماعي الذي يتجسد في مجموعة العلاقات البشرية الداخلية والخارجية التي أثرت في سلوك ذلك الشخص، كذلك الوسط الذي عاش فيه، حتى نتمكن في الأخير من الوقوف على أهم المراحل والمحطات التي ساهمت في صقل مواهب الرجل وتكوين شخصيته وإعطائه مكانة تاريخية سامية.

أولاً : مولده ونشأته

1- مولده:

ولد عبد الحميد مهري (أنظر الملحق 1) يوم 03 أفريل 1926¹ الموافق لعام 1344 هـ بالخروب² على الساعة السادسة صباحاً بالقرب من قسنطينة، من أسرة محافظة، أمه بن سيعود الصغيرة بنت محمد³. أبوه هو الشيخ عمار بن أحمد العطوي، وهو إماماً ومربياً مصلحاً⁴ انتقل من القل موطن أجداده إلى الخروب ووادي زناتي مع العلم أن الأسرة الكبرى جاءت من دوسن التابعة لولاية بسكرة وأن شجرة العائلة تنتسب إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها⁵ وذاع صيته في قالمة، حيث عرف هناك بمواقفه الوطنية وجهوده التعليمية، وما لبث أن استقطب الأنظار إليه، فقد تحول إلى رجل له كلمته تحف به هالة السياسي الزعيم⁶.

¹ عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2013، الجزائر، ص 13 .

² عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، د.ط، وزارة الثقافة، 2009، الجزائر، ص 506 .
³ فاروق معزوز، معزوز فاروق، عبد الحميد مهري الحكيم والسستام، فلم وثائقي، إنتاج مجمع الشروق، ج1، موجود على الرابط www.youtube.com

⁴ أحمد مسعود سيد علي، "عبد الحميد مهري، رابط الإتصالات بين حركتي التحرر التونسية والجزائرية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع07، د.س، جامعة المسيلة، ص 254 .

⁵ عزيز طواهر، "من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حُضيت بكل الاحترام"، يومية صوت الأحرار، ع 4297، 31 مارس 2012، ص 14 .

⁶ عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، الجزائر، ص 39-40 .

2- نشأته:

وبعد فترة وجيزة من ميلاد عبد الحميد مهري، عين والده الشيخ عمار مهري إماماً لمسجد المدينة في قالمة كما ساهم الشيخ عمار رفقة عبد الرحمان بالعقون وهو زوج شقيقة عبد الحميد مهري في تأسيس مدرسة التهذيب¹، حيث كان والده إلى جانب الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن طلاب الأستاذ العلامة حمدان لونيسي²، حيث أخذ عنه العلم، مما جعله ملماً بالعديد من العلوم لعل أشهره علوم الفقه واللغة العربية بالإضافة للشعر والرياضيات كما كان الشيخ من أبرز كتاب جريدة الفاروق، وكان له الفضل في بعث حركة علمية في واد الزناتي وقسنطينة ومن بين أصدقاء الشيخ عمار نذكر الأمير خالد³.

كان والد عبد الحميد مهري رجل وطنياً مقاوماً بالدرجة الأولى حيث عثر في وثائقه على عريضة تتدد بقانون التجنيد الإجباري، رفعها أعيان الخروب وقد يكون عمار مهري من موقعها⁴، إضافة إلى أنه قد عارض بشدة مشروع " فيوليت" وندد بموقف المرحبين به⁵، ومن هذا نستنتج أن والد عبد الحميد مهري كان خير قدوة يقتدى بها، حيث أنه لعب الدور الأساسي في تكوين وتنشئة الابن عبد الحميد بشهادة من تعرفوا عن قرب على العائلة وبيئتها⁶.

1 مدرسة التهذيب : هي أحد المدارس التي كانت موجودة في قالمة تعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض والفقه والتوحيد والمنطق والتجويد تدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة وتحثهم على المطالعة وكانت تستقبل البنين والبنات، أما بالنسبة لمستواها كان عالياً جداً بحيث يتخرج التلميذ متمكناً من اللغة العربية وعلومها ومن الدين وعلومه، للمزيد أنظر عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، د.ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2013، د.م، ص 693 .

2 عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص 126 .

3 الأمير خالد ولد في 20 فيفري 1875 في دمشق إستقر مع أسرته في الجزائر سنة 1892 إنخرط في كلية سانسير العسكرية الفرنسية تخرج منها عام 1897 كملازم ثاني وفي 1908 عين برتبة نقيب عمل كضابط في الجيش الفرنسي بالمغرب بدأ نشاطه السياسي بعد 1919 وكان من المطالبين بإلغاء القرارات الاستثنائية المسلطة على الجزائريين والمناطق العسكرية وإجبارية التعليم العربي والفرنسي أنظر عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 672 .

4 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص 37 .

5 نفسه

6 محمد الصالح رحاب، " عدد خاص بعبد الحميد مهري "، صوت الإحراق، ع 4297، يوم 31 مارس 2012، ص

توفي الشيخ عمار يوم 19 أفريل من سنة 1933 م عن عمر ناهز خمسة وأربعين عاما، وحسب بن العقون فقد شيعت جنازته في موكب عظيم ورهيب جدا لم تر عين قبله ببلدة وادي الزناتي من قبل ¹، ليصبح بذلك عبد الحميد مهري يتيم الأب وعمره لم يتجاوز عشر سنوات بعد ²، فبعد وفاة والده كفله ورياه شقيقه الأكبر الشيخ ميلود مهري، فكان بمثابة الأب في تحمل المسؤولية، وهو ما تشير إليه الرسائل التي كان يبعث بها إليه في تونس والتي أورد ابن العقون بعضا منها في مذكراته ³ فهو الذي أعانه على رحلته إلى تونس وقد كان الشيخ ميلود مهري إماما موظفا بالمدرسة (مدرسة التهذيب)، وكانت عائلته ذات قيمة عالية بين سكان المنطقة ⁴، حيث حافظ شقيقه الميلود على نهج والده في ارتباطه بأبناء المنطقة والمحافضة على الدين والتقاليد حيث كان شقيقه السبب في انتقاله للدراسة في جامع الزيتونة ⁵. كما يذكر صديق مهري في الصبا الشيخ محمد الصالح أن عبد الرحمان بالعقون صهر عبد الحميد والذي تبناه الشيخ عمار روحيا قد تحمل مسؤولية إكمال تعليم عبد الحميد ورعاية شؤون الأسرة، واكتشف عبد الرحمان بالعقون قدرات الطفل عبد الحميد وإمكانياته فحاول صقلها وعمل جاهدا في تكوينه وتنقيفه مما علمه الشيخ عمار والد عبد الحميد من تجارب ومعارف فكان فضله على هذا الأخير كبير ⁶، وهو ما حاول أحد رفاق عبد الحميد في حلقات الدرس توضيحه حين قال : وقد بث عبد الرحمان العقون الذي كان مسلما عاملا في هذا الشاب، أي عبد الحميد من علمه وتواضعه و وطنيته الخير الكثير كما سقاه من شعره ونثره و أدبياته النصيب الكبير فكانت له توجيهات كبيرة، حيث يضيف

الشاهد قائلا

1 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص 37 .

2 معمر العايب، "عبد الحميد مهري محطات ومواقف"، مجلة أفكار وأفاق، ع 3، جامعة الجزائر، 2013، ص 206

3 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص 453 .

4 مكي أم السعد، "مهري شكل أولى خلايا النضال في حزب الشعب"، جريدة الخبر، ليوم 2015/08/21، دص.

5 نفسه .

6 محمد الصالح رحاب، مرجع سابق، ص14.

« عندما كنا صغارا في حلقاته أنا ومهري الابن كنا نحفظ عليه وكان عبد الحميد متأثرا بقوله : " ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة " ¹ حين قلا وكأن الشيخ عبد الرحمان حاول هنا أن يرد جميل الشيخ العمار عليه ولو بالقليل من خلال تكفله بعبد الحميد وأسرته.

ثانيا : دراسته

1-مهري طالبا في الجزائر 1937-1947

وفي محيطه العائلي بدأ عبد الحميد مهري يتربص في أحضان أسرة عرفت بالعلم والوطنية والعمل السياسي، فالحديث عن المنبت وبيئة النشأة مهم في التعرف على شخصية مهري وعلى عوامل نبوغها حيث كانت متشبته بالمقومات الوطنية، وملتزمة بالمقاومة التي نهضت بها نخب المجتمع الجزائري أين تعلم مبادئ الدين واللغة العربية منذ صغر سنه في حلقات المسجد الذي يؤمه والده وفي البيت الذي غرس في ذهنه معنى الوطنية والتمسك بالمقومات الشخصية ²، وقد اكتشف فيه والده مكونات ساهم في تفتيقها ورعايتها، وهو ما سمح للابن من حفظ القرآن الكريم والتفقه في العلوم الشرعية وامتلاك ناصية اللغة العربية ³ وقد اتم مهر حفظ القرآن الكريم سنة 1943، وقدمه شيوخه لصلاة التراويح وقيمت له حفلة متواضعة، فقد أظهر عبد الحميد مهري نوعا من الذكاء حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، وفي الفترة التي كانت فيها المنطقة تشهد نهضة ثقافية فكرية وإصلاحية وذلك ما جعله يصقل معارفه ويوسع من افكاره الثقافية ⁴.

1 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 16 .

2 مقابلة خاصة مع عبد الحميد مهري، قناة أوربيت، <https://www.youtube.com/watch?v=FBAO-gxRfqk&feature>

تم الإطلاع في 2019/03/10 الساعة 20:32

3 معمر العايب، "عبد الحميد مهري محطات ومواقف"، مرجع السابق، ص 206

4 نفسه.

أ- التحاقه بمدرسة التهذيب الحرة

التحق عبد الحميد مهري بمدرسة التهذيب بوادي الزناتي سنة 1937، وهي مدرسة حرة¹ والتي توجد بها جمعية يرأسها الشيخ ميلود مهري والكاتب العام هو الشيخ عبد الرحمان بالعقون وهي أو مدرسة تكون فيها عبد الحميد وبدأت ملامح شخصيته القوية تتكون. وكان أول أستاذ بها هو محمد العربي السائغي والذي يعد أول معلم يحضر للبلدية وهو من عين البيضاء، ثم التحق بها ثلة من الأساتذة منهم الأستاذ طه بومدين القادم حينها من سطيف، والقاضي عيسى ابن مهدي عم الشهيد العربي ابن مهدي، وكان لهما دورا بالغ وفضل كبير في استكمال مهري لحفظ القرآن الكريم في سن الستة عشر سنة وذلك تحديدا عام 1943 م.² وقد فتحت بالمدرسة أربعة أقسام تتدرج من الأولى الى الرابعة وفقا للنظام التعليمي الحالي «الإبتدائي» وكان عبد الحميد يسجل تقوفا كبيرا وذكاء بارزا على باقي أقرانه، وخاصة ما تعلق منه بمادة الإنشاء وحفظ القرآن الكريم الذي ختمه في وادي الزناتي، كما أدى صلاة التراويح ودرس بالكتاب في مسجد حمادة³، فقد كان عبد الحميد يطمح في مواصلة دراسته في جامع الزيتونة، وكان حفظ القرآن الكريم شرطا أساسيا للالتحاق بالزيتونة⁴.

1 مقابلة خاصة مع عبد الحميد مهري، قناة أوربت، مصدر السابق.

2 محمد عباس : دروب الإستقلال فصول من ملحمة التحرير، دط، دار هومة، 2012، الجزائر، ص ص 515-517.

3 مكي أم السعد، مرجع سابق، د.ص .

4 جامع الزيتونة : من أقدم الجوامع التي بنيت في الشمال الإفريقي والمغرب العربي، موجودة بتونس، عرف الجامع باسم الزيتونة استنادا للآية الكريمة « الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية »، سورة النور الآية 5، وهناك من يرى أن المسجد سمي بهذا الاسم لأنه بنى بالقرب من شجرة الزيتون، لقد ظل جامع الزيتونة على مر السنين مؤسسة دينية ثقافية تخرج متخصصون في الإفتاء والفقه والتفسير والسير والأصول والآداب . انظر رابح فلاح، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 34.

2- دراسته في تونس من 1947 - 1952 :

ومع حلول العام 1947 م كانت المجموعة التي ينتمي إليها عبد الحميد الأولى في بلديتهم قد أنهت مرحلة الابتدائي حيث كانت تضم زملاء مهري الذين انتقلوا للدراسة بجامع الزيتونة وهم عياد قعاص، والشريف مزياني، والخوجة بالعقون، ومحمد بومدين، وفرحات حمودة، ومحمد الصالح رحاب، ومحمد مزبود، وعمار شطيبي، وهم يمثلون النخبة وأبرز مناضلي حزب الشعب وتم إختيارهم للدراسة بالزيتونة من قبل جمعية التهذيب وكانو يشكلون مجموعة تضم تسعة أفراد انتقلوا إلى تونس وأقاموا بنهج سيدي محرز هم التسعة في غرفة واحدة حيث يذكر صديقه السيد طيروش انهم كانوا ينامون بوضعيات مختلفة حتى تسعهم الغرفة ذلك بالإضافة الى الظروف المادية القاهرة، يقول السيد طيروش رغم أن أهلنا زودونا ببعض المال عند انطلاق رحلتنا، كما أنهم كانوا يرسلون لنا حوالات شهرية، إلا أن المال يبقى قليلا أمام متطلبات الدراسة، وكانت الدراسة في الزيتونة عبارة عن مواد تتنوع بين الدينية التي تدرس في شكل حلقات داخل المسجد وذات الطبيعة العلمية الرياضية التي تدرس في أقسام، فبعد اجتياز عبد الحميد ورفقائه امتحان تحديد المستوى ونجاحهم فيه التحقوا جميعا بالسنة الثالثة وهي تعادل الثالثة ثانوي حاليا.¹

والملاحظ في شخصية عبد الحميد مهري عند دراسته بتونس أنه كان كثير الشغف للتنقل والسفر من أجل التعرف على أحوال البلاد العربية، فأثناء تواجده بتونس لطلب العلم كان كثير ما يغادر مقاعد الدراسة ليسافر ويحط الرحال باتجاه المشرق العربي خاصة العراق وبلاد الشام سوريا والأردن.

لم يكن الشاب عبد الحميد بمعزلة عن محيطه ما جعله يكون مطلعا على ما يجري من حوله من الإرهاصات السياسية والثقافية داخل الوطن وخارجه، حيث كان متابعا للأحداث والمجريات السياسية التي عرفتھا السنوات الأخيرة والتي سبقت اندلاع الثورة

1 مكي أم السعد، مرجع سابق، د.ص.

التحريرية، فكان دائم التردد للأخبار الوطنية والدولية وذلك عن طريق الصحف والمجلات العربية¹

ثالثا : ظروف انخراطه في العمل السياسي

لم يتعلم مهري من شيوخه وأولئك الذين احتك بهم العلوم والمعارف فحسب بل وكذلك مبادئ الوطنية وكان للشيخ عبد الرحمان العقون صهره² والشيخ عيسى ابن مهدي تأثيرا بالغ والدور الأساسي في بلورة اتجاهه السياسي، فهم معلموه الأوائل الذين شرحوا له معاني الوطنية وعرفوه بطبيعة المستعمر، فقد وصف مهري الشيخ عيسى بأنه قوي الشخصية أثرا على الظلم والعبودية³، كما كان أيضا لنشاط خلية أحباب البيان بوادي الزناتي عام 1944 م دور في اندماج مهري في العمل السياسي، إذ دخل بقوة معترك النضال السياسي وشارك في التحضير لمظاهرات ماي 1945 م بقرية وادي الزناتي، غير أننا لا نعرف هنا ما إذا كان قد التحق بحزب الشعب قبل هذه الأحداث أم بعدها، وإن كانت بعض الروايات تؤكد أن مهري وإخوته انخرطوا في خلية سرية لحزب الشعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان من مهامها التحضير لمظاهرات الثامن ماي 1945 م⁴

وعن هذه الأحداث يتحدث عبد الرحمان بن العقون في مذكراته على حسن تنظيم المظاهرات بوادي الزناتي، والمشاركة الواسعة للسكان فيها وخاصة الشباب، وأن المولود مهري كان ممن خطبوا في المتظاهرين مطالباً بأن تكون المظاهرات سلمية هادئة، وأنه شخصيا كان من منظمي المظاهرة وقد تعرض للاعتقال مع أغلب المناضلين ومنهم عبد الرحمان بن العقون وأحمد غضبان وعمت الفوضى والاضطراب في البلدة وهجم غلاة المستوطنين على الحي العربي، فاتصل مسئولو الحركة برئيس البلدية وعمر ابن حبيلس ليطلبوا اجتماعا مع عامل

¹ معمر العايب، "عبد الحميد مهري محطات ومواقف"، مرجع سابق، ص 206.

² أحمد الهادي طيروش، "عدد خاص بعبد الحميد مهري، يومية صوت الأحرار، ع 4297، مارس 2012، ص 15 .

³ عبد الحميد مهري، "شهادة مهري حول العربي بن مهدي"، مجلة المصادر، ع 13، 2006، ص 328 .

⁴ عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 20 .

العمالة، وهو الاجتماع الذي حضره المولود مهري ووضع حداً لمجزرة حقيقية كادت تتعرض لها وادي الزناتي¹.

عايش مهري الشاب هذه الأحداث عن قرب، حيث كان نشطا ضمن خلية الحزب السري التي نظمت المظاهرات، فقد شارك رفقة مجموعة من الشباب المتحمس في إنشاء خلية سرية بالمنطقة، كانت مهمتها التحضير لمظاهرات 1945 حيث كلف مهري عبد الحميد بكتابة اللافتات والمناشير الخاصة بالمظاهرات و التي مضمونها المطالبة بالحرية والاستقلال، وعمره آنذاك تسعة عشر سنة، كما تعتبر هذه أول خطوة له في الاتصال بالحركة الوطنية الثورية كغيره من الشباب الجزائري المتعلق بقضيته الوطنية والمدافع لبلاده بالنفس والنفيس²، ومتأثرا بالاعتقالات التي طالت مناضلي وادي الزناتي، ومتألما من حجم المؤامرة الاستعمارية المستهدفة للشعب الجزائري، والمؤكد أن مهري اهتز لهذه المأساة والجرائم المرتكبة في حق الجزائريين، وازداد إصرارا على الانخراط في العمل الوطني مفضلا التيار الاستقلالي لحزب الشعب على جمعية العلماء التي يتقاسم معها أفكاره³. ولعل السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: لماذا اختار حزب الشعب دون غيره ؟ وهذا ما نجد تفسيره في إحدى المقابلات التلفزيونية الخاصة التي عقدت معه حيث قال : « أن سبب اختياره لحزب الشعب أولا انه يتمسك بالهوية الوطنية وبالانتماء العربي الإسلامي، حيث أن الحركات التي كانت قائمة آن ذاك مثل جمعية النواب الجزائريين كلها تدعو الى الاندماج في فرنسا واكتساب الجنسية الفرنسية بجميع الحقوق والواجبات ... كان بجانب هذا جمعية العلماء المسلمين وهي ليست بحركة سياسية كانت حركة إصلاحية دينية وطنية تدعوا للتمسك بالهوية الوطنية لكن ليست على نشاط سياسي بالمعنى المحدود إذن كان عليّ الاختيار بين أنصار الاندماج في فرنسا وبين أنصار الاستقلال عن فرنسا، وحزب الشعب

1 أحمد مسعود سيد علي، مرجع سابق، ص ص 258-259.

2 معمر العايب، "عبد الحميد مهري محطات ومواقف"، مرجع سابق، ص 208 .

3 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص ص 324-333 .

الجزائري كان يمثل أنصار التمسك بالهوية الوطنية والمطالبة بالاستقلال، ولهذا اخترته»¹. هذه الشهادة تكذب كل الأقاويل التي ترى بأن انضمامه لحزب الشعب إنما هو نتيجة حتمية طبيعية لانضمام كل من المولود مهري أخوه وعبد الرحمان بن العقون أستاذه ومبلور فكره النضالي لذات الحزب، وعليه يمكن ان يكون لهما يد في تدبر أمر اشتراك عبد الحميد في الحزب انطلاقا من مركزيهما . يتضح أن خطواته كانت مدروسة وأنه يتمتع بوعي وتشبع ثقافي مكنه من اختيار مساره .

فحسب الأستاذ ابن العقون أن حوادث 8 ماي 1945 كانت نقطة انطلاق لإدراك جديد، ولقطيعة، « فبالنسبة للإدراك الجديد فقد اتضح أنه من الضروري البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الاستقلال وأخذه أخذا بدل الاكتفاء بالمطالبة به، أما بالنسبة للقطيعة فنعني نبذ كل المفاهيم السابقة في الكفاح والتنظيم والتي كانت معهودة قبل الحرب العالمية الثانية...»².

وأما عن الظروف التي انخرط فيها رسميا في حركة الانتصار وبداية نشاطه العلني فقد كان بمناسبة مشاركة الحركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946، وتسعفنا شهادة مهري في إحدى المناسبات في توضيح ذلك، حيث أورد مهري في معرض حديثه عن رفيق دربه في النضال محمد العربي دماغ العتروس الشهادة الآتية : « وأول حادث لقاء نضالي معه (دماغ العتروس) كان بعد حوادث ماي 1945، حينما قرر حزب الشعب الجزائري الخروج من النضال السري إلى النضال العلني والترشح للانتخابات، وكنا في منطقة وادي الزناتي على مقربة من مدينة قالمة وأحداث 8 ماي 1945 وما تزال حاضرة في الأذهان، وإذا بنا نتلقى مكالمة من الأخ الحواس بوقادوم والأخ محمد العربي في الوقت الذي كنا نعمل في السر، طلبا منا الخروج للعمل العلني، وكنت أتصور أن كل ما يطلب منا هو تحضير الساحة العامة للخطباء، ولكن بعد افتتاح الاجتماع طلب مني أن أرتقي المنصة وألقي خطبة، وكانت أول خطبة سياسية علنية ألقيتها في حياتي دون إعداد ولا استعداد...»³.

1 مقابلة خاصة مع عبد الحميد مهري، قناة أوربت، مرجع سابق.

2 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص 334.

3 الأمين بشيشي، "محمد العربي دماغ العتروس خصال ونضال"، ندوة فكرية نظمها المجلس الإسلامي الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، 2009، الجزائر، ص ص 21، 25.

وكانت هذه بداية العمل النضالي العلني لمهري في حركة الانتصار، وكان ذلك بعد تأسيس الحركة في أكتوبر 1946، حيث أطلق سراح مصالي وتقرر الترشح للانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946 وانتهاج سياسة النشاط العلني للحزب بدل النضال السري .

وقد استطاع مناضلو حزب الشعب في وادي الزناتي أن يحققوا نجاحات معتبرة، حيث ترشح المناضل محمد بن تفتيق، وفازت فيما بعد قائمة الحزب في الانتخابات البلدية لأول مرة، وكان ذلك انتصارا معنويا للحركة الاستقلالية التي امن مهري بنهجها، ويذكر أحمد الهادي طيروش رفيق مهري في الدراسة والنضال بوادي الزناتي ان مظاهرات ماي 1945 والانتخابات كانت الفرصة التي وجد طلاب مدرسة التهذيب أنفسهم يمرون عبرها للنضال السياسي، وأن مهري بالتزامه وحيويته ومقدرته كان المناضل البارز، حيث كان نشطا خلال الحملة وخطيبا مفوها في الحملة الانتخابية، تعرفت عليه سكان وادي الزناتي عام 1946 بخطابه الحماسي الوطني الذي ابكى بعضهم¹. كما ساهم مهري بشكل كبير في نشر الوعي الوطني في منطقته وحث رفقائه عن النشاط النضالي والتصدي للأساليب التي يطبقها الاستعمار الفرنسي لسيطرته على الشعب، فحركت هذه العبارات ضمير الشباب الجزائري، كما تدعمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمجموعة من المناضلين الأكفاء الذين رفعوا راية الجهاد، والدفاع عن الوطن بكل تقاني وإخلاص نذكر منهم: عبد الرحمان كيوان² وحسين لحول³.

1 أحمد الهادي طيروش، مرجع سابق، ص 15 .

2 عبد الرحمان كيوان : من مواليد 25 فيفري 1925م بالجزائر العاصمة، اشتغل محاميا ثم التحق بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعضو باللجنة المركزية، كان نائب ثاني لرئيس بلدية الجزائر «جاك شوفالبيه»، القى عليه القبض مع اندلاع الثورة التحريرية ليطلق سراحه سنة 1955 م، عين سفيراً للحكومة الجزائرية المؤقتة في بكين سنة 1961 م . انظر محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830 - 1962، دار القصة للنشر، د.ط، 2010، الجزائر، ص 51 .

3 حسين لحول :، ولد يوم 17 ديسمبر 1917 م، بسكيدة ناضل بنجم شمال افريقيا، اشتغل منصب رئيس جريدة الأمة، كان مسير لقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة، نشاطه السياسي ادى به الى السجن في العديد من المرات، للمزيد انظر مرجع نفسه، ص 52 .

رابعاً : المسؤوليات التي تقلدها مهري

1- قبل الاستقلال جويلية 1962:

لقد بدأ عبد الحميد مهري في تحمل المسؤوليات وتقلد المناصب منذ أن كان في العقد الثالث من عمره، فمن عضو اللجنة المركزية بحركة MTLD سنة 1953م، الى موفد جبهة التحرير الوطني في الأقطار العربية وعلى رأسها سوريا، ثم عضو المجلس الوطني CNRA أوت 1956م، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ CCE بالقاهرة لفترتين أوت 1957م و أبريل 1958، ثم أصبح وزيرا في الحكومة المؤقتة الأولى GPRA بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958 مكلفا بشؤون شمال إفريقيا، وأثناء تكليفه بهذه المهام استطاع أن يعالج بكفاءة عالية العديد من الملفات بالغة الدقة والحساسية، وبحكم تقلده لوزارة شؤون إفريقيا كان غالبا ما يشارك في العديد من اللقاءات الهامة التي جمعت ممثلي الحكومة المؤقتة والسفراء والمبعوثين الدبلوماسيين الأجانب للدول الكبرى.

وعند التعديل الحكومي الأول للحكومة المؤقتة عين مهري وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة المؤقتة الثانية 17 ديسمبر 1959 بطرابلس، حيث كانت هذه الوزارة تعنى بالشأن المغاربي فهي تهتم بمشاكل اللاجئين الجزائريين الذين تضاعف عددهم في تونس والمغرب مما جعل لقيادة الثورة تخصص قطاع وزاري يهتم بالشؤون الاجتماعية لهذه الفئة والفئات الأخرى داخل الجزائر التي أصبحت تتلقى المساعدات الإنسانية الدولية من طرف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الطابع الإنساني،¹ فمهري كان رجل مناسب في تنظيم وتسيير الوزارة التي أشرف عليها.

1 لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، د.ط، دار السبيل للنشر، والتوزيع، 2009، الجزائر، ص 231.

2- بعد الاستقلال جويلية 1962:

بعد المفاوضات التي جمعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع فرنسا في الفترة الممتدة من 1960 الى 1962 م تم استرجاع السيادة الوطنية للجزائر في 5 جويلية 1962، وعلن الاستقلال التام للجزائر فانتخب احمد بن بلة على رأس الحكومة بعدما تم وضع دستورها من طرف الهيئة التأسيسية، واجهت بعدها الدولة مشاكل جمة تعددت قطاعاتها فمنها الجانب الاجتماعي الذي طغت عليه الأعداد الهائلة من اللاجئين الذين عبروا الحدود الشرقية والغربية، وعززتها القائمة الطويلة للشهداء والأرامل والعدد الكبير للأيتام في ظل أوضاع اقتصادية متردية أيضا تمثلت في الأراضي المحروقة التي فاقت 3 مليون هكتار، وما يناهز 800 قرية مدمرة وكذا عدد هام من المزارع المهجورة التي بقيت شاغرة نتيجة الهجرة الجماعية، من ناحية أخرى المؤسسات التعليمية والثقافية بدون إطارات ومسيرين، هذا الكم الذي أثر سلبا على مداخل الدولة، أيضا هجرة الأساتذة الفرنسيين الى بلادهم مما ترك فراغ كبير في المجال التعليمي، إلا ان الدولة الجزائرية الحديثة سعت جاهدة من أجل سد هذا الفراغ . ففي سنة 1965 م تم تعيين عبد الحميد مهري أمين عام لوزارة التعليم الثانوي¹، فقد دعم القطاع التعليمي من طرف رئيس الجمهورية أحمد بن بلة وإيمان هذا الأخير بالعروبة قام بدعوة آلاف الأساتذة من مصر وسوريا والعراق للمساهمة في تعليم أبناء الجزائريين²، وبعد دخول الجزائر في مرحلة البناء والتشييد وإعادة بعث المؤسسات أسندت لعبد الحميد مهري مهمة الإشراف على المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين والإطارات ببوزريعة فقد اعتبر مهري هذه المهام الأنبيل والأعلى بالنسبة إليه، وأن تكليفه بتلك المهمة في مثل ذلك الوقت الحساس أشعره بالفخر والامتنان لأنه سيساهم في مد الجزائر المسترجعة لسيادتها حديثا بالكفاءات الوطنية التي سيقع عليها عبئ بناء الجزائر الغد.³

1 طافر نجود، ثوار وشهداء الجزائر، د.ط، وزارة الثقافة، 2013، الجزائر، ص366.

2 يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، د.ط، الناشري، 2003، الجزائر، ص 12.

3 لزهري بديدة، رجال من ذاكرة التاريخ، ج3، د.ط، وزارة الثقافة، 2013، الجزائر، ص 18 .

أما في عهد هوارى بومدين الذي حكم الجزائر بعد الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة في 19 جوان 1965 بما يسمى بتصحيح الثوري، حيث تولى الرئاسة بمساعدة رجل المخابرات قاصدي مرباح، واخذ على عاتقه مهمة إعادة بناء الدولة الجزائرية من خلال ثلاثية الثورة الزراعية والثورة الصناعية والثورة الثقافية، ومن الناحية الثقافية فقد أقر المجلس الوطني بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية ذات الدرجة الأولى في الجزائر، ويجب أن تحتل مكانها الصحيح كما دعا الى ضرورة العمل على تعريب كوادر التربية الوطنية، وتم وضع برنامج سريع لتعريب التعليم وتعميمه ما جعله على رأس الثورة الثقافية، فعينت حكومة هوارى بومدين عبد الحميد مهري وزيرا للإعلام والثقافة في سنة 1978¹ م، وكان هذا المنصب يتناسب مع الثقل الثقافي والتعليمي الذي كان يتمتع به مهري.

وفي عهد الشاذلي بن جديد الذي تميز عهده بالانفتاح على الغرب وانتهاج سياسة مغايرة لما كانت عليه الجزائر سابقا، كما تميزت بتحسن علاقة الجزائر مع الدول الغربية، تقلد مهري منصب جديد وأصبح سفير الجزائر بفرنسا من 1984م الى 1988م، لينتهي به المطاف أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني ديسمبر 1989م الى جانفي 1996، حيث صرح مهري في لقاء تلفزيوني «بأن مشروع جبهة التحرير الوطني يتبنى الإسلام والعدالة الاجتماعية ويتبنى العروبة والتقدمية، ومشروع الجبهة في اعتقادي انه يغطي بتوجهاته النظرية حاجات الجماهير الغفيرة فالمشروع طابعه وطني وشعبي في الاساس، كما أن الجبهة تعمل على تجديد إطارها والتركيبية البشرية وأساليب عملها وضرورة ممارسة الديمقراطية»².

وفي 1996م غادر مهري الحزب بعد أن لاحظ وجود مؤامرات تسعى لإزاحته من على رأس الأمانة العامة للحزب، بسبب مواقفه العنيدة اتجاه السلطة السياسية والعسكرية،

1 طافر نجود، مرجع، سابق، ص 367.

2 عبد الحميد مهري، حصة في لقاء الصحافة، القناة الوطنية، 1990، الجزائر، متاح على الرابط : http://www.youtube.com_watch=y53kMpupx اطلع عليه يوم 03 فيفري 2019 على الساعة 17.30.

وقد تركه وهو أكثر تنظيمًا وقوة ومصادقية داخل المجتمع الجزائري، وبهذا انسحب مهري من الحياة السياسية وعمل كأستاذ بإحدى الجامعات الجزائرية، لكنه بقي مساهمًا في حضور الملتقيات والندوات التاريخية.¹

خامسًا: وفاته

توفي المجاهد والمناضل عبد الحميد مهري - رحمه الله - يوم 30 جانفي 2012 م، عن عمر ناهز 85 سنة، بمستشفى عين النعجة العسكري، ذلك بعد رحلة علاج وصراع كبير مع المرض، وقد دفن بمقبرة سيدي يحيى بضواحي العاصمة، وسط موكب عظيم من الحشود التي جاءت من كل حذب وصوب في يوم مشهود، فقد ورى الثرى في جو مهيب بحضور جماهيري كبير، حيث كان يعتبر نفسه من أبناء الشعب الجزائري البسيط وأنه لا يتميز عليهم بل يشعر بالفخر والاعتزاز بانتمائه له، لهذا فضل أن يدفن في مقبرة عادية، تاركًا وراءه رصيда تاريخيا كبير جمع بين السياسة والدبلوماسية والاعلام، بالإضافة إلى نضاله من أجل الوطن قبل وبعد الاستقلال.²

سادسًا: آثاره الفكرية من خلال كتاباته في جريدة المنار :

كان للصحافة دور كبير في فضح أساليب الاستعمار القمعية، في مختلف الأقطار المغربية، كما ساهمت في إحياء الروح الوطنية في نفوس أبنائها، وإظهار حقيقة الاستعمار للرأي العام العالمي، ونجد من بينها جريدة المنار الجزائرية.

1- التعريف بالجريدة:

المنار جريدة نصف شهرية، ثقافية، دينية، حرة، ظهرت بمدينة الجزائر³، وقد أسسها محمود بوزوزو، وكان أول عدد لإصدارها بتاريخ الجمعة 21 جمادى الثاني 1373 هـ / الموافق ل 29 مارس 1951، استمرت في الصدور إلى غاية الجمعة 26 ربيع الثاني

1 طافر نجود، مرجع سابق، ص 402.

² لزهري بديدة، رجال من ذاكرة التاريخ، مرجع سابق، ص 18.

3 محمود بوزوزو، "المنار أهدافه"، جريدة المنار، ع 01، السنة الأولى، الجمعة 29 مارس 1951 م، ص 01.

1373 هـ / الموافق ل 01 جانفي 1954 م¹، جاءت فكرة تأسيسها سنة 1950 م، حين طرح بعض أصدقاء محمود بوزوزو المنتميين الى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فكرة إصدار جريدة وطنية غير متحيزة، تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير، شرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد، هكذا نشأت جريدة المنار² المستقلة في الظاهر إلا أنها كانت تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية³.

علما أن جريدة المنار الجزائرية، سبقتها جريدة عربية أخرى بالشرق العربي تحمل نفس الاسم، وهي الجريدة التي أسسها العلامة رشيد رضا بالقاهرة⁴.

كانت جريدة المنار تطبع بالمطبعة العربية، التي يملكها أبو يقضان بالجزائر العاصمة⁵، حيث عرفت صعوبات في الطباعة، إذ لم تكن لهذه المطبعة آلات حديثة إنما هي حروف منفصلة، يركب الطابع الكلمات بوضع حرف الى جانب حرف حتى يملأ السطر، وفي ذلك من البطء ما فيه، فإذا ركب خمسة أو ستة رفعها بأصبع يديه ليضعها على لوحة الطباعة، وأحيانا تسقط من بين أصابعه فتفتكك ويعيد تركيبها من جديد، إضافة الى هذا وجود صعوبة الحصول على الورق، هذا ما يبين عسر الظروف التي كان يجري فيها هذا الكفاح، مما صعب في عملية إيصالها الى القراء⁶.

خاتمة القول أن جريدة المنار يجد فيها العالم ما يزيده إيمانا بالحقائق العلمية وكذا الوطني السياسي داخل وطنه وخارجه، ما ينبه حاسته السياسية، والفنان والأديب ما يشجعه

1 محمد السعيد عقيب، القضايا العربية (المغرب، تونس، ليبيا، مصر)، من خلال جريدة المنار 1951 - 1954، مذكرة نهاية السنة الأولى ماجستير، السنة الجامعية 1995 -1996 م، الجزائر، ص 01 .

2 محمود بوزوزو، "مقدمة المنار"، جريدة المنار، 25 فيفري 1982 م، جنيف، د.ص .

3 عبد العزيز وابل، القضايا الوطنية والمغربية من خلال جريدة المنار 1951-1954 م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2011 -2012 م، جامعة الجزائر 2، ص 11.

4 عبد القادر مولاي، البعد الوطني والتوجه الإسلامي للجزائر من خلال جريدة المنار 1951 -1954 م، مذكرة نهاية السنة الاولى ماجستير، السنة الجامعية 1990 -1991 م، جامعة الجزائر 2، ص 01 .

5 عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص 11.

6 محمود بوزوزو، مقدمة المنار، مصدر سابق، د.ص .

ويلهم عبقريته، ويجد فيها التلميذ والشاب ما يزيد شغفه بالدراسة ويعلي همته، والمتدين المسلم ما ينعش روحانيته، كلها جهود لا تنتهي فوق الأرض ما دام في روح الانسان قبس من نور الله يقوي تعلقها بالعدل الإلهي¹، فقد وجد العديد من الكتاب ضالته في جريدة المنار، لإظهار حقيقة الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي الثلاث للرأي العالمي، حيث أطلقت الجريدة العنان لهم فاتحة المجال لأبناء الجزائر، وأشقاءهم التونسيين، والمراكشيين، دون تقييدهم بإظهار هويتهم للقراء، كما لا يغيب عنا أن مهري كان أحد أقلام صحيفة المنار الجزائرية، حيث كانت له مواقف وآراء وطنية وقومية ساطعة عبر عنها من خلال مقالات نشرت في صحيفة المنار بداية الخمسينيات، وقد غطت هذه المقالات مجموعة مواقف حول قضايا سياسية وثقافية جزائرية وعربية منها:

أ. رفع القضية الجزائرية إلى الميدان العالمي (أنظر الملحق 2)

كان ذلك موضوع أحد المقالات التي تضمنت موقفا انتقاديا واضحا لسياسة الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة، ودعوة صريحة الى توحيد شعوب الوطن العربي في المطالبة بحقوقها واستقلالها.

كتب مهري هذا المقال بمناسبة الذكرى السابعة للإعلان عن ميثاق الأمم المتحدة، ونشر في العدد العاشر من جريدة المنار بتاريخ الجمعة 4 صفر 1372هـ الموافق ل 24 أكتوبر 1952م، وقد تساءل في مستهل هذا المقال عن الأسباب التي حالت دون رفع قضية الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة، ووجه الكثير من الانتقادات إلى الأحزاب الجزائرية، لأنها لم تتوحد من أجل الإغلاء من شأن القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية،² إذ كان هم مهري الوحيد منذ شبابه هو تحقيق الوحدة العربية، وقد عبر عن هذا الأمر في قوله «... ولكننا بجانب هذا نرى الأحزاب الجزائرية تغط في نومها ونرى الجبهة الجزائرية التي كنا نأمل أن تزدهر وتتسع أهدافها تنقلب إلى الهدنة السمحة التي تناقش فيها الأخطاء ولا ينتهج

1 محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه"، مصدر سابق، ص 01.

2 عبد الحميد مهري، " يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي "، جريدة المنار، ع 10، 1952، ص 10.

فيها نهج قويم ... إن الشعب يطالب بالعمل على الخروج بالقضية الجزائرية من هذه العزلة التي يريد أعداؤها حصرها فيها وهذا جد ممكن اذا قدرت الأحزاب واجبها وضحت بالاعتبارات الحزبية الضيقة، وإذا كانت القضية التونسية والمراكشية قد وصلتا الى هيئة الامم المتحدة فذلك راجع إلى اتحاد كلمة التونسيين والمراكشيين على برنامج واضح يعبر عن رغبة الشعب العميقة، وإذا لاقت القضية التونسية والمراكشية العطف والتأييد من جميع الديمقراطيين في العالم لأن المعاهدات التي تربط بينها وبين فرنسا أصبحت لا تتماشى مع العصر الحاضر، ولا مع تطور البلاد التونسية والمراكشية، فكيف لا تلاقي القضية الجزائرية هذا العطف وهذا التأييد والحال أن الجزائر لا تربطها أية معاهدة ولا اتفاقية تحدد علاقتهما بفرنسا اللهم إلا العلاقة التي نشأت عن الحرب الاستعمارية خرجت منها فرنسا ظافرة وفقدت فيها الجزائر سيادتها واستقلالها .

هذه رغبة الجزائريين وهذه أيضا رغبة التونسيين والمراكشيين الذين يريدون - كما صرح زعمائهم بذلك - أن يروا القضية الجزائرية تسير جنبا إلى جنب مع القضية التونسية والمراكشية، وإذا اتحدت كلمة الأحزاب على تحقيق هذه الخطوة التي يطالب بها الشعب الجزائري فإنها تكون قد خدمت القضية الجزائرية خدمة مباركة وقدمت خير عون للقضية التونسية والمراكشية¹ .

ب. مسألة الوحدة المغربية :

أبدت مقالات مهري من خلال جريدة المنار اهتماما بالغا بمسألة الوحدة المغربية، بين أقطار المغرب الثلاثة (الجزائر، تونس، والمغرب الأقصى) في كفاحها ضد الاستعمار واحد، وذلك في العديد من المقالات التي نشرت له في صفحات الجريدة.² حيث تتضح لنا الرؤى حول توجه مهري الفكري وآرائه في ما يخص مسألة الوحدة المغربية، الذي دافع عنه باستماته، فقد عاش حياته متمسكا به كروح ونهج، كان مهري ككل تائر متفائلا بأن مستقبل

1 محمد سيف الإسلام بوفلاقة، "عبد الحميد مهري سيرة وعطاء"، كلية الإداب، جامعة عنابة، الجزائر، ص 152-153

2 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة، مرجع سابق، ص 34 .

الأمة العربية مستقبل مشرق، رغم كل الظواهر المحبطة والمحبطة، والعقبات التي تعترض مسيرة الأمة نحو تحررها وتقدمها ووحدتها، حيث كان يؤمن أن تنمية أي بلد عربي مرتبطة بالتنمية العربية الشاملة .

ت. حديثه عن المناضل فرحات حشاد (أنظر الملحق 3)

كذلك من بين المقالات المهمة التي كتبها عبد الحميد مهري في جريدة المنار الجزائرية، ذلك المقال الذي خصصه للحديث عن شخصية الزعيم النقابي والمناضل السياسي التونسي المعروف فرحات حشاد (2 شباط / فبراير 1914 - 5 كانون الأول / ديسمبر 1952 م) الذي أسس الاتحاد العام لعمال تونس سنة 1946، بعد أسبوع على اغتياله من قبل عصابة «اليد الحمراء» الإرهابية المدعومة من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي، حيث نشر مقال عبد الحميد مهري في العدد 13 من جريدة المنار، السنة 2، يوم الجمعة 26 ربيع الأول 1372 هـ (12 كانون الأول / ديسمبر 1952).

اهتم مهري في هذا المقال الذي جاء تحت عنوان: «فرحات حشاد مناضل» اهتماما بالغا بالأبعاد الأخلاقية في شخصية المناضل فرحات حشاد، ويمكن أن نصف مقاله بأنه بمنزلة مرثية لشخصية فرحات حشاد كتبها وهو في غاية التأثر بعد مضي أسبوع على اغتياله . يقول في مستهل مقاله : «لم يمنعني الحزن العميق لاغتيال المرحوم السيد فرحات حشاد من التفكير في شخصية هذا الفقيه الشهيد وأعماله العظيمة لفائدة بلاده، بل لعلي كنت أجد في إحياء ذكره في فكري واستعراض أعماله بعض ما يسليني عن مصاب تونس العزيزة ومصاب المغرب العربي في هذا الرجل العظيم».

وقد استرسل مهري في مقاله ذاكرا مناقب الرجل الذي وصفه بالبساطة والتواضع في شخصيته الفذة وأفكاره النيرة وأعماله العظيمة التي طبعت جيلا كاملا من الشغاليين التونسيين

وتركت خطة واضحة المعالم لرفاقه المقربين ومساعديه الأوفياء اللذين سيخلفونه لإتمام رسالته في البلاد التونسية¹.

ووفق منظور الأستاذ مهري وفرحات حشاد - رحمه الله - تمكن من تغذية بذور الوحدة المغربية في صفوف العمال من جزائريين وتونسيين ومراكشيين وجعلهم يتطلعون الى اليوم الذي تبرز فيه جامعة النقابات المغربية الى الوجود، وقد ظل فرحات حشاد يبشر بأفكاره هذه في الأوساط النقابية العالمية ويكسب لها انصار، فاعلن بذلك عن اخراج القضايا المغربية الى النطاق العالمي .

يقف القارئ لهذا المقال على جملة من الرؤى العميقة التي قدمها مهري عن فرحات حشاد وبدرك بعد نظره ودقة تحاليه. فمما لفت انتباه مهري في شخصية فرحات حشاد قوة شخصيته وثباته، وعدم الحياد عن مواقفه، وصبره ودأبه، حيث يقول في هذا الشأن : «كانت شخصية فرحات حشاد قوية ولكنها كانت لا تفرض نفسها على الناس فرضا عنيفا، بل كان الناس أنفسهم يحبون قوتها فينجذبون إليها مختارين ويهرعون إليها يلتمسون العون في الملمات. وكانت هذه الشخصية القوية تتدثر بدثار من الخلق المتين والبساطة في المظهر والحديث والاتزان في الأعمال والأقوال وضبط النفس في الشدة واليسر . وكان هذا الجانب اللين الناعم هو كل ما يظهر من شخصية فرحات حشاد القوية لمن يعرفونه من بعيد أو يجتمعون به مرة أو مرتين²».

كما عرض عبد الحميد مهري منهجه في العمل، ورؤيته لطرائق نجاح العمل النقابي والنضالي، كما لم يغفل الحديث عن ثقافته الواسعة واطلاعه العميق، فقد أشار إلى متانة ثقافته، وعمق حسه الاجتماعي، كما أعجب أيما إعجاب ببعد نظر الزعيم حشاد، وأيمانه بضرورة الوحدة بين أجزاء المغرب العربي، والوطن العربي ككل، وأشار إلى إدراك فرحات

1 عبد الحميد مهري، "إغتيال فرحات حشاد"، جريدة المنار، ع 13، السنة الثانية، يوم الجمعة الموافق ل 12 ديسمبر 1952 م، ص 14 ..

2 عبد الحميد مهري، "إغتيال فرحات حشاد"، مصدر سابق، ص 14.

حشاد بتفكيره الواقعي الرزين أن الاتحاد العمالي بين الاقطار المغربية ضروري لنجاح قضاياها، فكان لهذا شديد الإيمان بالوحدة المغربية والعربية.¹

تتجلى من خلال المقاليتين السابقتين رؤى عبد الحميد مهري ومدى إيمانه الشديد بالوحدة المغربية العربية في تلك الفترة، وحرصه على ضرورة الابتعاد عن حب النفس والأنانية، وكأنه من خلال كتاباته يدعو ضمناً الى ضرورة الاستفادة من التجربة وتعميق العمل العربي المشترك لمواجهة أعداء الأمة، فالمتمعن من المقاليتين السالفتين يلاحظ أن مهري أراد إيصال رسالة مفادها أن الوحدة والصبر والعمل الجماعي المتواصل من شأنه أن يقود البلاد إلى النور ويخلصها من قيود الاستعمار. وفعلاً قد نجح مهري من خلال كتاباته في جريدة المنار من جعل الكثير من قادة الرأي في المغرب العربي يؤمنون بأفكاره.

وبالإضافة إلى ذلك فقد كان لمهري مقالات أخرى لا تقل أهمية عن المقاليتين السابقتين منها مقال بعنوان: **دفاع عن المكافحين السياسيين** سلط فيه الضوء على ظروف اعتقالهم السيئة جداً، وقد دافع فيه باستماتة عن المناضلين الشرفاء حيث يقول «... وإننا سنكافح متحدين لنخلص من السجن هؤلاء الذين كافحوا لتخليصنا من الاستعمار والاستعباد...». كما كان له مقال أيضاً بعنوان: **الرسالة الأدبية** حيث يبرز هذا المقال ثقافة مهري الأدبية وحسه الفني والنقدي الرفيع، كما يجلي عمق تحاليله ورؤاه لحقيقة الرسالة الأدبية، حيث قسم مقاله هذا الى ثلاثة أقسام رئيسية: 1- **البطالة الفكرية** والتي أرجع أسبابها الى الجمود في ما يكتب وينشر بين الناس. 2- **صعاب لا أسباب** حيث يعترف مهري في هذا القسم بأن الظروف القائمة في الجزائر في تلك الفترة (سنة 1952) لا تساعد على الانتاج، ويقرر مهري في آخر هذا القسم ان سبيل النهضة الأدبية لم تكن دائماً مفروشة بالورود، حيث أن الأدباء الحقيقيون يستمدون من العنت والجحود مادة لإنتاج قوي خصب يظل خالداً على مدى الدهور .

1 محمد سيف الاسلام . مرجع سابق، ص 160 .

السبب الأصلي:

حيث يذهب مهري في ختام هذا المقال الى التأكيد أن السبب الحقيقي لسكوت الأدباء هو عدم إيمانهم إيماناً صادقا برسالتهم الأدبية،¹ حيث يقول موضحاً رؤيته بقوة (لو كان الأدباء الجزائريون يؤمنون برسالة أدبية ... لما رضوا لأنفسهم الانهزام أمام هذه العراقيل...)².

لا يسعنا المقام هنا لذكر جميع كتاباته يبقى فقط أن نشير الى الجوانب الأسلوبية واللغوية لعبد الحميد مهري انها تتميز باستقامة العبارة والوضوح والدقة، ويعجب المتأمل في كتاباته بأسلوبه الجذاب، ويشعر بلذة في يسره وانتقاله بالقارئ من فكرة الى اخرى، ومن معنى الى آخر، إضافة إلى تميز كتاباته بشحنات دلالية عميقة ومواقف إنسانية نبيلة . فهي تتميز ببساطة لا متناهية وفيها يسجل الكثير من المواقف اذ ينطلق دائماً من مقاربات سياسية وسرعان ما يربطها بالواقع، فهو براغماتي وواقعي وبارع في اختيار الكلمات، ومن هنا كان نجاحه في المؤتمر القومي العربي، وفي دعوته طوال حياته الى ضرورة تحقيق الوحدة العربية مهما طال الزمن.

والحق أن مقالات مهري المنشورة في مختلف الصحف والمجلات الوطنية والعربية هي كنوز متناثرة تستصرخ الباحثين والدارسين للنهوض بجمعها وللملئة شتاتها وطباعتها، وانجاز أبحاث ودراسات عنها لاكتشاف مضامينها العميقة، وأفكارها النيرة التي تعود بالفائدة الجمة على شباب هذه الأمة، فعبد الحميد مهري كتاب يختزن مسيرة شعب ونضال أمة.

سابعاً: آراء وشهادات حوله

1- شهادة المناضلين محمد العربي دماغ العتروس وحسين آيت أحمد:

تعتبر شهادة المناضلين الكبار من بين الشهادات التي تحدثت عن مجهودات مهري، نظراً للماضي التاريخي المشترك الذي جمع بين الشخصيتين وسي مهري سواء كان

1 محمد سيف الاسلام . مرجع سابق، ص155

2 نفسه

ذلك على المستوى المحلي أو على الصعيد الخارجي، حيث يقول محمد العربي أن أهم ما يستجلب ذكرياتي هي تلك الحظوة التي كان يملكها مهري عند ملك المغرب الحسن الثاني، التي وصلت في بعض الأحيان الى الانفراد به من بين جموع السفراء في احدى الزوايا وهما يتبادلان أطراف الحديث وقد اعتبر هذه اللفتة من قبل ملك دولة اعتزاز له دلالة ايجابية¹، في حين أن المرحوم حسين آيت أحمد كان يعتبر أن وفاة مهري هي خسارة كبيرة للوطن، كيف لا وهو مناضل كبير وسياسي محترم تشهد له الأمة قاطبة برقي أخلاقه ونزاهته.²

2- شهادة شيخ المؤرخين الجزائريين -أبو القاسم سعد الله -

«...كثير هم الزعماء الذين نسجوا حول أنفسهم هالة الزعامة بحق أو بغير حق . أما عبد الحميد مهري (رحمه الله) فهو زعيم بالطبيعة رغم أنه ابتعد عن الهالة، ولكنها بحثت عنه وأحاطته بضوئها. فأنت إذا رأيته في تواضعه تقول ما أبعده عن الزعامة التي يتبخر في حللها الأدعياء، ولكنك إذا تأملت في عمق تفكيره وطريقة إقناعه حكمت بأن الزعامة خلقت له أو خلق لها ... » هذه الفقرة تذكرنا بالشهادة التي أدلاها شيخ المؤرخين في حق الاستاذ عبد الحميد مهري في احدى المناسبات . حيث يقول أيضا أن سي مهري بعيد عن الحماس والاندفاع، فلا تراه يقذف قاداته أو زملاءه بالتهم المباشرة او يكيل لهم المدح والثناء، أو يجعل من نفسه بطلا والآخرين أقزاما .كان سياسي عريق، كانت له قدرة نادرة على إطلاق النكتة - وهي غالبا سياسية- بشكل عفوي هادئ تنتهي بفرقعات من الضحك البريء . وله عند سرد النكتة حركات بطيئة، جسمية ويدوية، كالتلفت والإشارة ورفع العينين المختبئتين وراء نظارات سميكة .

كما يقول أبو القاسم سعد الله أنه مع بداية التسعينيات اتسع جرح الجزائر أمام سي مهري وكمناضل غير أناني كان يرقب السفينة وهي تشق عاصفة هوجاء وتتدحرج على

1 وردة برياش وياسمين دبوز حديد ،عبد الحميد مهري أمة في رجل، بورترى مصور لنيل شهادة اللسانس، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة، سنة 2007.

2 حسين آيت احمد، يومية صوت الاحرار، ع خ، 10 مارس 2012، ص 4.

صخور حادة وكان يريد إنفاذها فكان دائم البحث عن يمد إليه يده، وفي النهاية بقي مع قلة من الأوفياء للثورة في طهارتها الأولى، فكان يكتب الرسائل لأولي الأمر ويرسل إشارات الخطر لأولي الألباب فيقرأ الناس رسائله وتحذيراته ويعرفون أنه لا يقول إلا الحق . وقد ظهر الفساد في البر والبحر وارتفعت أصوات أغنياء الحرب والإرهاب حتى غطت على صوت الحق صوت مهري وأمثاله من من بقي على الدرب، فكان حريصا على نشر مقترحاته لتجاوز الأزمة وكان كثير التحذير لأصحاب السلطة وحتى لخصومه الذين لا شك أنهم مسرورون اليوم باختفاء صوته وتوقف قلمه...¹، ويواصل أبو القاسم شهادته بأن البيئة التي انجبت مهري قد حملته مسؤولية حماية الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام والجزائر واللغة العربية ثم زكتها الدراسة بجامع الزيتونة ودعمها وجوده في دمشق خلال حرب التحرير فكانت العائلة والزيتونة والروح القومية والبيئة العربية في المشرق خلال الخمسينيات قد دفعته إلى الدخول في معترك النضال الوطني والقومي، فكان مهري رغم هدوئه وتحفظه رافعا لواء الاتجاه العربي في جبهة التحرير والحكومة المؤقتة ومجلس الثورة، وعندما استقلت الجزائر دافع عن العربية والعروبة الثقافية بتوصيات لجنة التعريب المنبثقة عن اللجنة الوطنية العليا لإصلاح التعليم، ثم من خلال المدرسة الأساسية التي دافع عنها وطبقها في الميدان رفقة إخوانه المخلصين لنفس الهدف.²

3- شهادة مدير جريدة صوت الأحرار محمد نذير بولقرون :

يعتبر عبد الحميد مهري في نظره شخصية وطنية صادقة ونزيهة معروفة بتاريخها النضالي الطويل، ومثال الرجل المناضل الذي لم يطأ طي رأسه ولم تركعه التهديدات، بقي واقفا كالطود الشامخ يحارب عن قناعاته بقوة وإرادة، وانه من خلال مسار حياته في الثورة وفي الوزارة وفي التعليم وفي الحزب وحتى في الحياة العادية قد بين للجميع مدى الانسجام

1 أبو القاسم سعد الله، "الغائب الحاضر، الأستاذ مهري"، جريدة الشروق اليومية الجزائرية المستقلة، عدد يوم 10 أبريل 2012، ص 13 .

2 محمد سيف الإسلام بوفلاحة، مرجع سابق، ص ص 150 - 151 .

بين ذاته وقناعاته، وقد لمس ذلك في مواقفه كسياسي واثق من نفسه له أفكار وطموحات، وعليه فقد استحق كل الاحترام والتقدير الذي تكنه له الجماهير وقد كانت جنازته خير مثال لذلك.¹

4- شهادة معن بشور:

يقول الكاتب والمفكر بشور أن كل من عرف المفكر العظيم والسياسي المحنك عبد الحميد مهري يستنتج أن الرؤى التي قدمها عن شخصية فرحات حشاد وإشادته بمجهوده وأخلاقه الفاضلة هي صورة لشخصية فقيد الأمة العربية عبد الحميد مهري ولاسيما حينما يؤكد في مقاله إيمان فرحات حشاد بوحدة المغرب العربي والأمة العربية حيث يقول بشور أنه مندهش من استطاعة مهري أن يوفق وبنجاح نادر بين اهتماماته بالمغرب العربي وبالمشرق العربي، وهذا الامر لا يتحقق إلا لقلة قليلة يأتي مهري في طليعتها .

ونستشهد في هذا الشأن بما جاء في شهادة معن بشور عن شخصية المناضل عبد الحميد مهري حيث يقول: «كان عبد الحميد مهري مؤمنا أن مستقبل أمته مرهون بوحدتها، سواء كانت الوحدة على المستوى الإقليمي كما هو حال بلدان المغرب العربي، أو على المستوى العربي الشامل كما هو حال الأقطار العربية، وسواء كان هذه الوحدة تنسيقا أم تعاوناً، كمفيدرالية أو فدرالية ... لقد كان الراحل الكبير يؤمن بقوة أن هذا العصر هو عصر التكتلات الكبرى وأن لا مكان فيه للكيانات الصغرى التي لا تستطيع بدون سوق إقليمية مشتركة ودفاع إقليمي مشترك، أو مشاريع اقتصادية وثقافية مشتركة أن تصون أمنها وتحمي أوطانها وتحقق الكفاية لأبنائها. لذلك كان عبد الحميد مهري ذا نظرة ثاقبة يحاكم السياسات والمواقف والإجراءات بمقياس وحدوي واضح، كما كان يدعو إلى سياسات مواقف وإجراءات تعكس هذه النظرة الوحدوية. من هنا كان للأستاذ مهري دورا بارزا في العديد من الهيئات

1 نذير بولقرون، "التاريخ أنصف مهري وأكد صحة توجهاته"، يومية صوت الأحرار، ع خ، 01 مارس 2012، الجزائر، ص 10.

والمؤسسات ذات الطابع العربي الهام كما كان يسعى مع إخوان له إلى إطلاق منتدى المغرب العربي ليشكل خطوة باتجاه الاتحاد المغاربي الذي لم يناضل مهري من أجله فحسب بل عاش حياته متمسكا به كروح ونهج ... كان مهري ككل تأثر متفائلا بأن مستقبل الأمة العربية مستقبل مشرق، رغم كل الظاهر المحبطة والمحيطة والعقبات التي تعترض مسيرة الأمة نحو تحريرها وتقدمها ووحدها ... كان عبد الحميد مهري في دفاعه عن هوية أمته العربية والإسلامية صاحب قيم ومبادئ تماما كما قاده دفاعه عن القيم المبادئ إلى أن يكون أحد أبرز المدافعين عن العروبة والإسلام داخل الجزائر وعلى مستوى الأمة ... وكان نصيرا ثابتا للحق الفلسطيني الكامل دون تنازل، وكان مدافعا عن الشعب العراقي ضد الحصار والاحتلال غير راضخ لأي ضغوط، وكان نصيرا للبنان في رفضه للحرب الاهلية، وكان رائدا في الدعوى إلى وحدة المغرب العربي ووحدة الأمة العربية ¹.

1 محمد سيف الإسلام بوفلاحة، مرجع سابق، ص ص 152-153.

خلاصة الفصل:

في الأخير نستخلص النقاط التالية:

- لقد ساعدت البيئة التي نشأ فيها عبد الحميد مهري في تكوين شخصيته، حيث تعتبر عامل مهم من عوامل نبوغه، فقد غرست كل من أسرته ومحيطه الدراسي في ذهنه معنى الوطنية والتمسك بالمقومات الشخصية
- دخل عبد الحميد مهري معترك النضال السياسي في سن مبكر مع نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد شارك في مظاهرات ماي 1945 م
- واصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس مكنه ذلك من كسب علاقات جديدة داخل الوسط الدراسي، كما نضج لديه الوعي الثقافي والوطني معا .
- شغل مهري العديد من المناصب الحساسة قبل وبعد استقلال الجزائر، وذلك راجع الى حنكته السياسية وتجربته وثقافته الواسعة .
- تعد كتاباته سواء في جريدة المنار وغيرها مادة مصدريّة مهمة للتعرف على التاريخ الوطني .
- يشهد له رفاقه وكل من عايشه بأنه شخصية أصيلة ووطنية صادقة، ملتزمة بمبادئها القومية والاسلامية .

الفصل الثاني:

نشاطه السياسي في الخارج من 1947

1962-

أولا : نشاط مهري السياسي قبل اندلاع الثورة التحريرية 1947-1954

1- نشاط مهري السياسي في تونس

أ- دوره في تمثيل الحركة الطلابية في تونس

ب- تمثيله لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بتونس

2- دوره في الدعوة لمشروع وحدة المغرب العربي

3- إسهاماته في التمهيد للعمل الثوري

أ- مهري عضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار

ب - اندلاع الثورة والقبض على مهري

ثانيا : نشاطه السياسي بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954-1962

1- نشاطه في مكتب الجبهة بسوريا

2- عضويته في المجلس الوطني للثورة

3- مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ

4- مهامه كوزير في الحكومة المؤقتة

5- دوره في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

كان لعبد الحميد مهري دور في نضال الحركة الاستقلالية، حيث انخرط مبكرا في نشاط الثورة التحريرية الخارجي، وبرز كشخصية قيادية محنكة، اختير ليكون عضوا سياسيا في لجنة التنسيق والتنفيذ الى جانب عبان رمضان وفرحات عباس ودباغين، وعين وزيرا لشؤون شمال افريقيا في أول حكومة جزائرية مؤقتة، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية، وكل هذا النشاط والمسؤوليات صنعت منه رجلا محنكا وسياسيا كفئا استفادت من آرائه وأفكاره الثورة التحريرية وكان له دور حاسم في فض كثير من قضايا الثورة السياسية، وهو ما سنجتهد في توضيحه بهدف إبراز ملامح شخصية مهري السياسي والمناضل ودورها الفاعل في الثورة التحريرية .

أولا : نشاط مهري السياسي قبل اندلاع الثورة التحريرية 1947-1954 م

1-نشاط مهري السياسي في تونس

كما سبق وأن ذكرنا فإن مهري التحق في عام 1947 لتونس قصد مواصلة دراسته مع ثلة من رفاق الدراسة أمثال الشهيد عمار شطايب ومحمد الصالح رحاب وعيساوي زيتون وعبد اللطيف وآخرون من طلبة مدرسة التهذيب، وذلك في إطار البعثات الدراسية التي كانت ترسلها مدرسة التهذيب من أجل تحصيل العلم والمعرفة بجامعة الزيتونة¹. ويبدو هنا أن شيوخ المدرسة أبرموا اتفاق مع إدارة الزيتونة على إرسال بعثات المدرسة لاستكمال تعليمهم العالي، وكانوا ينفقون عليهم ويتعهدوهم بالزيارة من الحين للآخر². عند وصول الطالب والمناضل مهري الى تونس سرعان ما انخرط في الحركة الطلابية وفي خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث كان من بين نشاطاتها الإشراف على الطلبة والمهاجرين وتنسيق العلاقة مع المناضلين الدستوريين .

1 عبد القادر بن المولود مهري، "جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري"، يومية صوت الأحرار، ع خ، مارس 2012، الجزائر، ص 16 .

2 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ج3، ص 358.

أ- دوره في تمثيل الحركة الطلابية بتونس

برز مهري منذ التحاقه بتونس مناضلا في الحركة الطلابية، حيث كانت هذه الحركة تقوم بانتخابات تسمى بانتخابات جمعية الطلبة الجزائريين وهي تقليدا سنويا تجديديا يتم خلالها ووفقا للقانون الأساسي اختيار قائمة تحوي مجموعة من الطلبة يتكفون بأمور الجمعية بعد انتخابهم، وكانت هذه الحركة قد بدأت في الانقسام الى جناحين، وعلى هذا الأساس برزت على السطح كتلتين متصارعتين هما كتلة جمعية العلماء المسلمين وكتلة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أي جماعة البعثة المواليون لجمعية العلماء وجماعة الجمعية المواليون لحزب الشعب .

وإثر مجموعة من الحوادث والاضطرابات التي شابت أجواء التحضير للاقتراع أقيم مكتب رسمي يشرف على العملية، فمُنظمات مثل هذه لا بد أن يشرف عليها الحزب الدستوري التونسي¹. وفي بداية 1949 جرت الانتخابات لتجديد مكتب جمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة في ظل تنافس حاد بين الجناحين المتصارعين على القيادة، حيث رشح الجناح الموالي لجمعية العلماء محمد الميلي على رأس القائمة، أما جناح حزب الشعب فقد رشح على رأس القائمة عبد الحميد مهري ومحمد مرازقة، وتم تعيين لجنة مشيخة جامع الزيتونة لتشرف بصفة مباشرة على تسيير عملية الانتخاب بدار الطلبة بقرية الباي، وأسفرت الانتخابات عن فوز الجناح الثاني، حيث انتخب عبد الحميد مهري رئيسا لهيئتها التنفيذية، وضمنت الأعضاء الآتية أسمائهم: الطاهر حميدات، وصالح الصالح، وقاسم رزيق، ومبارك ماضي، وسليمان عباس، ومحمد واعلي بالخامسة، والطيب خربوش ومحمد عيساوي². وتحقق هذا النجاح رغم ما دبر من مؤامرات لعرقلة فوز سي المهري، فحسب شهادة محمد الصالح رحاب فإن دعوة العربي التبسي -رحمه الله- الذي أرسل من طرف جمعية العلماء كانت واضحة وصريحة لعرقلة عبد الحميد مهري من خلال دعوته للطلاب بعدم التصويت

1 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ج3، ص382 .

2 بن نعمان أحمد، مولود قاسم نايت بلقاسم، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 19 .

له، ومع ذلك فإن مهري صنع المفاجأة وفاز الأول في الانتخابات¹ كل هذا جاء بفضل نشاطه وطبيعة شخصيته والمكانة التي احرزها في قيادة جموع الطلبة خلال المظاهرات وليس كما يظن البعض أن علاقته بالحزب الدستوري هي من مكنه من الفوز .

حيث يذكر طيروش رفيق مهري في هذه المناسبة حينها تم إجراء انتخابات تجديد الجمعية العامة لممثلي الطلبة في تونس فاختاروا طلبة من حزب الشعب بدل المنتسبين لجمعية العلماء المسلمين، وهو ما رأى فيه أنصار الجمعية استبدال الطلبة المتميزين بأخلاق عالية بآخرين نعتوهم بـ "الأوباش" و "أذئاب الاستعمار"، في إشارة إلى طلبة حزب الشعب، هذا الأمر لم يعجب المنتسبين لحزب الشعب ومن بينهم محدثنا، الذي قال عندما كنا في الحلقة قلت للشيخ العباس بن الشيخ الحسن، الذي عمل لاحقا إماما لمسجد باريس، إن هؤلاء الطلبة الذين تتعتهم بالأوباش وأذئاب الاستعمار هم طلبة جزائريون درسوا في تونس، ويمكنك النزول إلى الوسط الذي تربوا فيه لتعرف قيمتهم وحقيقة أخلاقهم العالية ووزنهم لدى سكان منطقتهم.²

ويمكن القول أن عبد الحميد استطاع أن يصنع لنفسه مكانة سامية بين جموع الطلبة وحتى بين الأطراف التونسية، ولعل هذا راجع بالدرجة الأولى إلى مواقفه في التجمعات الطلابية من جهة وموهبته الخطابية الارتجالية وإتقانه لأسلوب الحوار من جهة أخرى .

من بين الأدوار المهم التي قام بها مهري في تونس هي اجتهاده في التأكيد على ارتباط الطلبة بالحزب، حيث كانت تربطه علاقات وثيقة بالطلبة الزيتونيين واستغل ذلك في ربط الاتصال بين هؤلاء والحزب، وذلك من خلال الاتصالات المباشرة وغير المباشرة،³ وفي هذا الإطار يذكر الطالب الزيتوني والمناضل الأمين بشيشي أنه نظمت زيارة لمسؤولي الطلبة الزيتونيين لزيارة مقر الحزب بالجزائر العاصمة سنة 1949 م وذلك كان بالتنسيق مع

1 محمد الصالح رحاب، مرجع سابق، ص 14.

2 أحمد الهادي طروش، مرجع سابق، ص 15.

3 شهادة محمد الصالح رحاب، مرجع سابق، ص 14.

المرحوم مهري، وكان من ضمن مجموعة الطلبة مولود قاسم نايت قاسم، وبلقاسم هني، وعبد الحميد بوقمجة، والشهيد مختار قليل، علي فالح... وغيرهم، ويذكر أن هؤلاء جاؤوا لتمثيل مسرحية بعنوان «الوائق بالله الحفصي» بعد أن مثلوا في شرق البلاد مسرحية «طارق ابن زياد»، وأنهم التقوا في مقر الحزب بمناضلين يقاسمونهم الايمان بالقيم وبالثوابت الوطنية، وكان منهم محمد العربي دماغ العتروس وعبد الحميد مهري.¹ كما لعب دور كبير في تجنيد المتطوعين الجزائريين والتونسيين للذهاب الى فلسطين، كما تولى مهمة تمثيل حركة الانتصار لدى الحزب الحر الدستوري، حيث أشرف بمعية مناضلين آخرين على تنظيم خلايا الحركة الوطنية في اوساط الطلبة الجزائريين. تحدث أبو القاسم سعد الله هنا عن مهري الطالب فقال أنه كان زعيما بالطبيعة، «رأيته ذات مرة في فاتح سنوات الخمسينات من القرن الماضي يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين في تونس، أيام نشوب الخلاف بين قادة حزب الشعب، وقد سرى الخلاف الى الاتباع، ومنهم طلبة الزيتونة الذين حشدتهم الحزب ليكونوا من طلائعه، وكان مهري شابا طويل القامة نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب كان قد أكمل دراسته في جامع الزيتونة، ويعرف أوضاع الطلبة بتفاصيلها»². هذه الشهادة تؤكد على مدى المكانة التي احرزها مهري في الاوساط الطلابية، لكنه فضل التفرغ لتمثيل الحزب في تونس وترك رئاسة الجمعية لنائبه مرازقة.

وهكذا فقد كان لمهري دور في تنظيم وتفعيل جمعية الطلبة الجزائريين، وترشيدها للقيام بدورها التعليمي والوطني، وبفضل رعايته وتنشيطه أخذت مكانتها في الحياة التونسية والجزائرية³.

1 الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص ص 13-14 .

2 أبو القاسم سعد الله، "الغائب الحاضر، الأستاذ مهري"، مرجع سابق، ص 13

3 محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، د.ط، دار العربية، تونس، 1983، ص

ب - تمثيله لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تونس

رغم ندرة المراجع التي تكلمت في هذا الشأن، إلا أنه هناك مصادر تؤكد على أنه تم تعيين سي المهري منذ عام 1949 م كمنسقا للحزب بتونس، وهو ما أكدّه الطالب مولود قاسم بالقول أن مهري كان مسؤولا عن المكتب التنفيذي لاتحاد الطلبة كما كان مسؤولا سياسيا عن اتحادية الجزائريين لحزب الشعب بتونس وتشمل مسؤوليته تنظيم الطلبة، والتجار النشطين في مختلف المدن التونسية، منهم مصطفى القاسمي السطايفي، ومحمد دحماني، والفلاحين الملاك والموظفين والعمال.¹ كما استطاع مهري أن يجعل هؤلاء يقدمون الدعم المادي للنشاط السري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وخاصة التجار أمثال محمد دحماني الذي عمل مع مهري لتعبيد الطريق أما بوضياف وترتيب الزيارة التي قام بها هذا الأخير الى تونس للاتصال بمهري السلاح وبالقيادة الدستوريين.²

إنه يجدر بنا أن نتساءل عن طبيعة المسؤولية التي تولّاها مهري، وهل يمكن مقارنتها بفدرالية الحزب المسؤولة عن تنظيم الجزائريين بفرنسا؟، خاصة وأن تونس والملاحظ خلال الفترة 1948 - 1952 اكتست أهمية بالغة من حيث استراتيجية الحزب، حيث برز توافد عدد كبير من القادة والمسؤولين على تونس في هذه الفترة، منهم الأمين دباغين، أحمد بدوة، واحمد مزغنة، حامد روابحية، محمد خيضر، الذين توقفوا بتونس في طريقهم الى المشرق العربي عام 1949³، وأحمد بن بلة و بوقادوم ودردورفي جانفي 1949 للالتقاء مع المناضلين التونسيين والتباحث مع الحزب الدستوري الحر خطة إنشاء جبهة كفاح مغربية موحدة لكن صالح بن يوسف تردد بشأن ذلك، ومع هذا استطاع بن بلة النجاح في عقد

1 أحمد بن نعمان، مرجع السابق ص.19

Ait Ahmed Hocine. Mémoires d un combattant. l'esprit de l indépendance 1942-1952. Ed. 2 bouchene. Alger. 1990. P163.

3 أحمد بن نعمان، مرجع السابق، ص 19.

علاقات مع بعض الدستوريين ومنهم الشاذلي قلالة،¹ وعاد بن بلة مرارا الى تونس بتنسيق بين مزغنة وبورقيبة من أجل مساعدة التونسيين على إنشاء منظمة عسكرية بتونس تنسق عملها مع المنظمة العسكرية الجزائرية،² ويذكر هنا المناضل والمجاهد عبد القادر العمودي أن الحزبين الاستقلاليين في تونس والجزائر اتفقا على تنظيم اجتماعات مشتركة، وأنه شخصيا كلف بالانتقال الى توزر مع وفد الحزب الدستور، واتفق معه على التعاون وعقد اجتماعات دورية³، وقد كانت اجتماعات هذه الهيئة تعقد بالمقر الرئيسي لجمعية الطلبة بالقرب من رحبة الغنم، وكذا بمدرسة الحبيبة التي تم استئجارها من أحد الخواص، وكانت للهيئة مشاركة في النشاط الطلابي والسياسي الذي عرفته تونس ومنها المشاركة في إضراب الطلبة الزيتونيين ودعم لائحة مطالبهم حيث تفيد الشهادات أن مهري كان يشارك في اجتماعات الطلبة التونسيين.⁴ وقد وجد عبد الحميد مهري نفسه في بيئة ثقافية سياسية جديدة مكنته من التعرف هناك على بعض القادة الذين كان تحت عباءة حزب الشعب، وشرع في تنظيم خلايا للحزب داخل تونس، وفعلا حقق نجاحا في ذلك مما جعل الحزب يستحسن هذه المبادرة التي اعتمدها كتجربة وعين مهري مسؤولا في تونس لتمثيل حزب الشعب .

ولعل نجاح مهري في اقتحام صفوف الطلبة دفعه هو ورفاقه الى توسيع الفكرة ونقلها الى أوساط الجالية الجزائرية في تونس، وبالفعل تم إنشاء خلايا أولى للحزب في مدينة بنزرت وتونس والمناطق الحدودية مع الجزائر مثل الكاف وجندوبة، وهكذا نجحوا في ربط الجالية الجزائرية في تونس بحركة الانتصار، وهو ما اسهم في ما بعد في قيامها بدور فاعل

1 محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 58-59 .

2 عبد الحميد العلاني، لم يناموا على الذل، شهادات شفوية لعدد من المناضلين والمقاومين من تونس والقيروان والساحل، د.ط، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 2006، ص 127-128 .

3 عبد القادر العمودي، "شهادة في حق مهري"، مجلة البصائر، 1954، ع 4، 2001، ص 199.

4 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة، مرجع سابق، ص 32.

في تدعيم الثورة بعد اندلاعها سنة 1954.¹ وقد جند خيرة العناصر الطلابية للدعوة لحركة الانتصار ونصرة المشروع الثوري، وأنشأ في بادئ الامر رفقة المناضل المدعو شفاطة السعيد خلية سرية، ضمت اليها في ما بعد قاسم مولود وقاسم زبور، وقد بادر مهري وهو مسؤول عن التنظيم في تونس لانتقال الى القاهرة غير أنه عاد سريعا إلى تونس ولا نعرف هنا الرواية الصحيحة فهناك من يقول أنه أرسل الى العراق لدخول الكلية العسكرية، لكن رفيقه أحمد الهادي طيروش أكد أن زميله كان كثير التنقل بين العواصم العربية، حيث يقضى أغلب أوقاته مع ممثلي الطلبة من بلدان عربية كمصر وسوريا وفي تونس، ولم يكن مواظبا على الدراسة بالجامع، ولم يحصل أبدا على شهادة من الزيتونة، كونه لم يجتاز أي امتحان به، بل إن السياسة أخذته بشكل تام، فقال كان ينام معنا بالليل، وفي النهار نجده مع الشخصيات البارزة من جماعة حزب الدستور التونسي الذي يتزعمه لحبيب بورقيبة، وباقي التنظيمات العربية، بصفته ممثلا لحزب الشعب وهذا ما جعله يعيش في عالم السياسة، ومع ذلك فلو اجتاز أي امتحان لنجح وبتفوق.²

لم يقتصر نشاط مهري على المناضلين التونسيين فحسب بل تعدى ذلك، حيث ربط مهري وجماعته الاتصال بين بعض المناضلين الليبيين وحركة الانتصار، ومنهم الهادي ابراهيم المشيرفي الذي طلب من أحد الطلاب الليبيين تنظيم اتصال بمصالي في الجزائر عن طريق رفاقه من الطلبة الجزائريين بالزيتونة وتم له ذلك عام 1948، وأثناء عودته الى طرابلس عبر تونس والتقى بأعضاء جمعية الطلبة الجزائريين الذين احتفلوا به، واستمر في اتصالاته بجمعية الطلبة الجزائريين كما تدل مراسلة أوردها في مذكراته.³

1 نفسه، ص 33.

2 أحمد الهادي طيروش، مرجع سابق .

3 الهادي ابراهيم المشيرفي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 45-49 .

2- دوره في الدعوة لمشروع وحدة المغرب العربي

لقد كان لمناضلي وادي الزناتي وقائمة علاقة بالمناضلين التونسيين استغلها مهري في توطيد علاقته بأوساط الدستوريين، فقد ذكر أستاذه عبد الرحمان بن العقون أنه كانت تربطه علاقة صداقة مع نور الدين بن محمود مدير جريدة الأسبوع، وكانت هذه الجريدة تعمل للدعوة الى العمل المغربي المشترك، حيث نشرت له مقالا يلح فيه على ضرورة الوحدة بين أحزاب المغاربة¹، كما يذكر رفيق دربه محمد الصالح رحاب أن مهري ما لبث بعد أن التحق بالزيتونة أن صنع له مكانة، حيث كان بفضل مواقفه الراديكالية وخطابه الحاد يلفت الأنظار ويجمع حوله الطلاب، كما أنه كان يقدم باسم الطلاب الجزائريين للخطاب في التجمعات التي يعقدها طلبة الزيتونة التونسيين والحزب الدستوري الحر، وكان يوصل رسالة الطالب الجزائري ويقف متحدًا باسم الشعب، ويبعث بذلك في الطلاب الجزائريين حماسة وأملًا في خوض معركة النضال ببلدهم والمطالبة باستقلاله، وقد ربط مهري من خلال هذه التجمعات علاقة وطيدة من الزعماء الطلابيين والسياسيين في تونس، ومنهم عزوز الرباعين والطاهر قيقية².

وكانت تونس في بداية خمسينيات القرن الماضي تمر بظروف عصيبة، يميزها تصاعد المد الوطني المطالب بالاستقلال والصدام مع الحماية الفرنسية الذي تأرجح إثر اغتيال فرحات حشاد، وقد عول القادة الدستوريون على سماع صوت تونس في الخارج وفي الأمم المتحدة واعتمدوا على المساعدة الثمينة التي يمكن أن يقدمها مهري ورفاقه في نقل الوثائق والمنشورات الى الرأي العام الدولي عبر الجزائر، وفي هذا الإطار يذكر على كافي الطالب الزيتوني أن جماعة مسؤولي حزب الشعب بتونس كلفوه بنقل وثائق الحزب الدستوري الى ممثلهم بالأمم المتحدة عبر الجزائر، وأنه أنجز المهمة على أحسن ما يرام على الرغم من خطورتها، لكن الشرطة الفرنسية انتبهت الى تحركه، وكانت شرطة الحدود تراقب تنقلات

1 عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ج2، ص 461.

2 محمد الصالح رحاب، مرجع سابق، ص14.

الأشخاص الى جانب رصد تحركات المناضلين النشطاء من حزبنا وفي مقدمتهم عبد الحميد مهري الى جانب قاسم رزيق ثم جاء قرار إبعادي من تونس متزامنا مع قرار إبعادهم،¹ غير أن شهادة الهادي طيروش في هذه الرواية تؤكد مبالغة علي كافي في مذكراته بادعائه أن الحزب الدستوري التونسي قد اتصلوا به وكلفوه بالمهمة، حيث يؤكد الطالب الهادي طيروش أن سي مهري هو من اجتمع بهم هو وكافي وعمار اشطايبي، حينها سألنا مهري من يرغب بالتطوع لتوصيل هذه الملفات إلى قسنطينة، حيث ستتولى مجموعة تتألف من ثلاثة أشخاص استلام الملفات وبدورها ستحولها إلى العاصمة ومن هناك إلى باريس حتى تصل إلى جمعية الأمم المتحدة. وذكر السيد طيروش أن الشخص المتطوع يومها كان علي كافي، حيث رفع يده عندما سألنا سي عبد الحميد من يتطوع للقيام بهذه المهمة، واثّر ذلك بدأنا بتجميع أغراضه من ملابس وكراريس بنية أنه سيغادر جامع الزيتونة، وهذا لتمويه البوليس في حال أوقفوه، وقد أطلعته مهري من قبل عن المكان الذي سيلتقي فيه بالأشخاص الثلاثة وهم: ابراهيم عواطي وسليم راشي وأحسن بوجنانة، أما المكان فيتمثل في مقهى في الرصيف بقسنطينة، حيث قال إن كافي أخبرهم فيما بعد أنه عندما وصل للمكان المحدد وجد الأشخاص الثلاثة في انتظاره فسلمهم الملفات، وتوجه بعدها إلى الحروش، ثم عاد إلى الزيتونة دون أن يشك أحد في أمره .

ويروي طيروش أن ما كتبه علي كافي في مذكراته بخصوص هذه المهمة فيه نوع من المبالغة والتضخيم، بقوله إن جماعة الدستور اتصلوا به بشكل مباشر، ولم يشر في ذلك إلى عبد الحميد مهري، والذي كان على اتصال دائم بجماعة حزب الدستور التونسي.² وقد سمح نشاط عبد الحميد مهري في تونس التأسيس لعلاقات وثيقة بين الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري، كما سمح له ذلك أن يحمل صورة مفصلة عن

1 على كافي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص-ص 34-35 .

2 أحمد الهادي طيروش، مرجع سابق، ص15

إمكانيات تطور كفاح الشعب التونسي فهو كان يعلم أن الرئيس بورقيبة قد أعد قبل اشتداد الأزمة مع سلطات الحماية بعض التشكيلات الصغيرة وهياًها للقيام بتنفيذ برنامج محدد من أعمال التخريب والعنف والمقاومة المسلحة، ولكنه كان ينظر الى العمل المسلح كعنصر مساعد في عملية كان للعمل السياسي المكانة الأولى فيها، وكان يعتقد أن ثلاثة أشهر من هذا النشاط التخريبي تكفي لإخراج القضية التونسية من النطاق الثنائي الفرنسي التونسي الى نطاق أوسع تتكفل به عناصر وقوى خارجية أخرى ترجح موازين المعركة لفائدة الشعب التونسي.¹

عندما اندلعت المقاومة في تونس عام 1952 كان عبد الحميد موجود في تونس كان له دور في التنسيق مع رجالات الحركة الوطنية التونسية وعلى رأسهم الطاهر قيقة والمناضل الكبير النقابي فرحات حشاد الذي كان له علاقة جد قوية مع سي عبد الحميد مهري، ودأب جامعا بين النضال والدراسة.

وفي سنة 1951 تم نفيه من تونس من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي، وكان ذلك بعد انتفاضة الشعب التونسي في 18 جانفي 1952. واصل نشاطه ونضاله في الجزائر العاصمة من خلال حزب الشعب، حيث أصبح عضو اللجنة المركزية سنة 1953، مع ثلة من خيرة شباب الجزائر ومنهم : سي عبد السلام بلعيد، سعد دحلب، سي صالح لواج، هذا يبين مدى أن الحزب كان مشغلة لخيرة الرجال لخدمة قضية التحرر وخدمة البلاد، حيث ركز سي مهري نشاطه عبر لجنة الصحافة والاعلام ولجنة الشؤون الاسلامية لدى الادارة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كما كلف من قبل قيادة الحزب على الاشراف على صحافة الحزب التي تصدر بالفرنسية والعربية، حيث شارك في تحرير جريدة المنار مع الشيخ محمود بوزوزو، وكذلك محررا ومشرفا على جريدة الجزائر التابعة لحركة الانتصار للحريات، كما يذكر عبد الرحمان بالعياط وزيرا أسبق

1 عبد الحميد مهري، "أحداث مهدت للفتح نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، السنة 3، ع22 (أكتوبر - ديسمبر 1974)، ص 11.

أنه كان لديه كلمة ونفوذ كبير في تسيير الحركة الوطنية التي تطالب بالاستقلال، شاعت الصدف في هذه الفترة أن يتعرف أكثر على محمد بوضياف، في هذه المرحلة عايش مهري الخطوات الأولى لإعادة تكتل عناصر المنظمة الخاصة¹.

3- إسهاماته في التمهيد للعمل الثوري:

لم يكن نشاط مهري الدائب في الخارج وعمله المستمر يخفى على الدوائر الاستعمارية التي كانت ترصد كل نشاط وطني وتتحين الفرص للانقضاض على أصحابه، ففي تونس تعرض مهري لملاحقة الشرطة الفرنسية، وكان يضطر أحيانا لدخول أرض الوطن، ففي خريف 1949 م يتحدث مهري أنه اضطر للعودة للوطن حيث اسند له الحزب رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف، وتعرف على مسؤول الولاية عبان رمضان والذي كان قريبه من بوضياف المكلف بعمالة قسنطينة، هنا عايش مهري الخطوات الأولى لتشكل خلايا المنظمة الخاصة، فقد شاركهما في تنصيبها، وبعد فترة زمنية عاد إلى تونس ليواصل مهامه النضالية إلى غاية طرده من قبل السلطات الفرنسية عام 1951م، وذلك بسبب تحريضه للمناضلين للالتحاق للجهاد بفلسطين، كذلك بسبب نشاطاته السياسية هناك.²

وذكر سعد الله أن مهري عاد إلى تونس عام 1953 م، وهو أمر غامض بعض الشيء وغير معروف، حيث يسود الاعتقاد أن مهري طرد من تونس عام 1951 وكان ممنوعا من دخولها كاملا وقد أرسل الحزب عدة بعثات إلى تونس خلال هذه الفترة لكننا لا نعرف عنها تفاصيل إضافية، حيث يرجح سعد الله إلى أن مهري ذهب إلى تونس في مهمة لتوعية الطلبة، وشرح أوضاع الحزب التي لم تكن مطمئنة مع بداية ظهور الانقسام في قيادتها ونقصد هنا بالانقسام أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 حيث

1 فاروق معزوز، مرجع سابق .

2 عبد الحميد مهري، جيش التحرير المغاربي 1948-1955، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف الجزائر، 11-12 ماي 2001، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، 2004، الجزائر، ص-ص 27-28 .

انقسم الحزب إلى جناحين متصارعين هما المركزيين والمصاليين، فيذهب سعد الله إلى أن مهري جاء هذه المرة إلى تونس للقيام بمهمة تقي الحزب شر غوائلها، فشرح لهم ما حدث على مستوى القادة، وهدأ من روعهم، وطمأن قلوبهم، وجمع كلمتهم على السواء، ولكن مشاعر الشباب ضلت فائرة متدفقة ومتعطشة لمعرفة المزيد مما يجري داخل الحزب¹.

وإثر عودة مهري إلى الجزائر استقر في إدارة الحزب بالعاصمة وكان له دور فاعل في التحضير لمشروع العمل الثوري وعلى الرغم من طابع السرية الذي ميز التحضير للمشروع إلا أن الشهادات التي أدلى بها بوضياف وبن خدة ومهري وغيرهم تسعف في توضيح خطوات هذه المرحلة الحاسمة، وعلى ضوءها يمكن التعرف على دور مهري الذي كان مقرباً من رموز مرحلة التحضير للثورة وخاصة بوضياف وبن بولعيد، فقد استطاع عبد الحميد مهري نسج علاقات وطيدة مع بعض الشخصيات الهامة مثل محمد بوضياف، الذي عرفه على بن بولعيد، ونشأت بين هؤلاء الثلاثة علاقة حميمة استغلت في توجيه المناضلين والحزب لخدمة المشروع الثوري².

ويذكر مهري أن نواة الجماعة الثورية التي تشكلت من هذا الثلاثي والتي يعود إليها الفضل في تفجير الثورة تبلورت إثر لقاءات مختلفة منذ ربيع عام 1952، أي مباشرة بعد عودة مهري من تونس، حيث كان بوضياف يستفسره دائماً عن ظروف وعوامل تبلور العمل المسلح في تونس ويبحث عما يجب فعله للاقتداء بالتجربة التونسية، وكانت الخلاصات المتوصل إليها تتمثل في أن حزب حركة الانتصار عاجز عن مواكبة المرحلة في ظل الأجواء المشحونة والأزمة التي يمر بها في حين أن مناضلي القاعدة يتطلعون لخوض المعركة المسلحة، وعليه يتوجب أخذ المبادرة والتخطيط للمشروع الثوري وذلك لا يتم إلا بواسطة إعادة بعث المنظمة الخاصة المنحلة وإقناع كوادرها بتحمل المسؤولية³.

¹ أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق.

² عبد الحميد مهري، جيوش التحرير المغاربي، مرجع سابق، ص 27.

³ عبد الحميد مهري، أحداث مهدت لفتح نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص ص 11-14.

و يضيف مهري أنه اتخذ خطوات عملية في التحضير لمشروع الثورة، حيث كلف بن بولعيد بإعادة تنشيط خلايا المنظمة الخاصة، وتولى ديدوش مراد وبن عبد المالك المهمة ذاتها في عمالتي الجزائر ووهران على التوالي، ونهض بوضياف في مهمة التنسيق بين مختلف الجهات، وعندما شعر بمشكلة التمويل وقرر الالتحاق بفرنسا استخلفه مهري للقيام بمهمة التنسيق.¹

وكان مهري إلى جانب نشاطه السري هذا قد عين عام 1953 م عضوا في اللجنة المركزية للحزب .

أ- مهري عضوا في اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار :

كان لعبد الحميد مهري نشاطا كبيرا ودورا فعالا في إدارة الحزب بالعاصمة ففي إطار، فقد استفاد الحزب من علاقاته الواسعة مع التجار الجزائريين في المغرب العربي والمشرق لتزويده بمبالغ مالية للتغطية عن عدة أزمات مادية مر بها، ولعل أهمها حادث انفجار مخزن الذخيرة بباتنة.²

كما كان لمهري دورا محوريا وأساسيا في التنسيق للعمل المسلح على مستوى المغرب العربي، ففي إطار مشروع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي القاضي بتوحيد عملية الكفاح على مستوى أقطار المغرب العربي، قام هذا الأخير بإرسال بعثات تتولى مهمة تنسيق هذه المهمة في كل من تونس، الجزائر والمغرب الأقصى، ففي ماي 1953، كان مهري واسطه، حيث ربط مهري الاتصال بين مبعوثي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ومحمد بوضياف.³

1 محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق عيسى بوضياف، د.ط، دار النعمان، 2011، الجزائر، ص ص 32-31 .

2 بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 م، مصدر سابق، ص 247 .

3 عبد الحميد مهري، أحداث مهدت لفتح نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص ص 12-08 .

ويؤكد أحد المبعوثين وهو الضابط محمد حمادي العزيز في مذكراته أنه تم إجراء اللقاء مع محمد بوضياف، ودار النقاش في ما بينهم حول مسائل وطنية عامة وأبلغه بوضياف على أن الجزائر مستعدة للثورة إذا ما كان المغرب مستعدا لها، وهو ما شجعه على المضي في مساعاه¹، حيث عمل مهري جاهدا على تهيئة القاعدة النضالية لاحتضان مشروع الاتحاد والعمل الثوري بدعم من محمد بوزوزو وذلك من خلال ما كان يدعو إليه ويفيض به قلمه في صفحات جريدة المنار لوحدة الاحزاب الوطنية والمغربية والتي حرر فيها مهري عددا من المقالات التي تتدرج في السياق ذاته، وقد تم التفصيل في ذلك في الفصل الأول، كما كلف مهري بتسيير صحيفة الحزب " صوت الجزائر " الناطقة باللغتين العربية والفرنسية نحو تبني خطاب الوحدة الحزبية ونبذ الانقسام.²

ب - إندلاع الثورة والقبض على مهري :

لما أعلن التاريخيون الثورة، وكانوا يبحثون لها عن زعيم، كانوا قد قصدوا سي مهري هو الثاني بعد الأمين دباغين، ليكون زعيم الثورة، لكن دهائه وحنكته السياسية لم يرد على الجماعة لا بالنفي ولا بالقبول، ذلك حتى لا يكتب عليه التاريخ أنه إن نجحت الثورة، أنه كان قد رفض زعامتها.³

عقب اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر أقدمت السلطات الفرنسية الى اتباع سياسة الاعتقالات في اطار محاولة السيطرة على الاوضاع قبل انفلاتها، وهنا انطلقت حملات مسعورة طالت مناضلي الحركة الوطنية خاصة المركزيين وكل من يشتبه تورطهم فيها . ونظرا للنشاط الكبير الذي تميز به عبد الحميد والذي أشرنا اليه سابقا، فانه كان من بين أولئك الذين اقتيدوا الى السجن حيث يقول : «بعد إجماع الـ 22 واندلاع الثورة أعتقلت

1 محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية، منشورات المؤسسة السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط 2004، ص 45 .

2 أحمد مسعود سيد علي، مرجع سابق، ص 300 .

3 فاروق معزوز، مرجع سابق

في 22 ديسمبر 1954، وبقي في السجن إلى غاية 13 ماي 1955 «1. وهناك من يقول أنه سجن مدة ثلاثة أشهر فقط، وبالإضافة إلى عبد الحميد مهري مست هذه الحملة شخصيات بارزة أخرى لعل أشهرها بن يوسف بن خدة، واحمد بودة، وتجدر الإشارة هنا إلى ان عبد الحميد مهري وضع إلى جانب مجموعة كبيرة من المناضلين في سجن سركاجي 2 وبعد خروجه اتصل بعبان رمضان عن طريق المناضل المعروف في العاصمة بمحمد المقدم والذي أخبر مهري بأن عبان قد اشار عليه بضرورة الالتحاق بالوفد الخارجي، حيث فلت من بين مخالب السلطات الفرنسية وهو يهم بالخروج من الجزائر عن طريق محاولتين الأولى أن يخرج متكر في زي رجل خوري أي رجل دين مسيحي ولكنه خاف سوء العاقبة لأنه في السفينة كانوا عادت يطلبون من رجل الدين ان يقيم قداس، فطبق المحاولة الثانية وهي عائلة فرنسية أخفته ومكنته من المغادرة ببطاقة تعريف مزيفة تعود لأحد أفراد تلك العائلة وكان أستاذ انجليزية في غرونوبل والذي يجمعه شبه كبير مع مهري، طلبت منه بطاقة التعريف، وخرج مهري بصفته أستاذ إنجليزية متكر ودخل إلى إيطاليا، حيث ساعده في ذلك شبكة متعاطفة مع جبهة التحرير الوطني وهي نفسها التي دبرت له أوراق مزيفة على أساس أنه بحار مصري ليدخل بها إلى القاهرة، أين استقبله هناك خيضر الذي كان مكلف حينها بالأمور السياسية وكذا بن بلة، حيث أعلم خيضر عبان رمضان في إحدى الرسائل المبعوثة من الوفد الخارجي، بأن مهري متواجد معهم بالقاهرة منذ بداية أكتوبر 1955م، وأنه سيستبقيه مؤقتاً هناك من أجل إعانة الوفد الخارجي من جهة، والتدريب على المهام التي ستوكل إليه في دمشق، إلى حين التأكد من استعداداته التام لتوليها.³ لكن قد

1 وردة برياش وباسمين دبوز حديد، مرجع سابق.

2 عيسى بوسام، الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري، يومية صوت الأحرار، ع خ، 10 مارس 2012، الجزائر، ص 21.

3 مبروك بلحسين، مراسلات بين الداخل والخارج، (الجزائر - القاهرة 1954-1956)، تر الصادق عماري، د.ط، دار القصة للنشر، 2004، الجزائر، ص 103.

يتبادر الى ذهن القارئ هنا السؤال التالي : لماذا كانت وجهة السفر إلى إيطاليا ولم تكن إلى تونس أو ليبيا بحكم قربها من مصر أو أي دولة عربية أخرى ؟ هنا لا يسعنا سواء التأسف لأنه لا الوقت ولا المادة العلمية التي بين يدينا كافية للاستقصاء عنها وتحليلها وفك غموضها .

أما عن ظروف السجن يذكر عبد الله مقلاتي أنها من النقاط الغامضة في حياة مهري، إذ تجنب الحديث عنها في شهادته، بل ان بعض الباحثين ينفون دخوله للسجن أصلاً¹، لكن يمكننا هنا أن نلجأ لشهادة المناضل محمد العربي دماغ العتروس والذي شارك مهري غياهب السجن حيث يقول أنهما لم يكونا يلتقيا يومياً إلا في اوقات الراحة وهذا بحكم تباعد الزنزانات التي كنا فيها غير أن السويغات القليلة التي كانت تجمعنا كنا نتبادل اطراف الحديث أنا ومهري عن النضال وكيفية العمل على إنجاح الثورة المجيدة التي تحمل آمال الشعب وتطلعاته وحرية التي عاش يتمناها، كما يذكر هنا ان خبر انعقاد مؤتمر باندونغ بأندونيسيا سنة 1955 م ومشاركة جبهة التحرير الوطني به قد أفرحنا كثيرا وأنسانا ظلمة السجن ومعاناته، حيث يذكر هنا محمد العربي دماغ العتروس واصفا لحالة المرحوم عبد الحميد مهري بأنه عند سماعنا الخبر قفز يصيح قائلاً الحمد لله أن السجن الذي فرضته فرنسا على القضية الجزائرية قد تم اختراقه عالمياً وصار صوت الجزائر المجاهدة مسموعاً في المحافل الدولية،² يذكر هنا محمد عباس أنه بالرغم من وحشة السجن ومرارته غير أن اليأس لم يتسلل الى قلبه وظلمة السجن لم تعتم تفكيره بل تعدى الأمر الى أن أضاء لنفسه شمعة المعرفة فضبط ساعته واستخدم عقله وزاد إصراره وعزمه حينما أصر على تعلم بعض اللغات وفي مقدمتها الفرنسية والإيطالية حيث كانت الكتب تصله لزنزانتته.³

1 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 52.

2 عيسى بوسام، الراحل الكبير عبد الحميد مهري، مرجع سابق، ص 21 .

3 محمد عباس، "شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا"، **جريدة الشروق**، 30 جانفي 2016، ص 19 .

ثانيا : نشاطه السياسي بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954

1-نشاطه مكتب جبهة التحرير بسوريا

لم تنشأ دمشق أن تبقى بعيدة عن الساحة الإعلامية بخصوص الجزائر وثورتها، ففي قلب كل سوري وشائج حنين وأن لم نقل قرابى مع الجزائر التى تربطها بالشام روابط تاريخية يجسمها مثوى الأمير عبد القادر في مسجد أمية بدمشق، وهجرة الآلاف من الجزائريين الى دمشق والذين لعبوا دورا بارزا بجانب إخوانهم السوريين سياسيا واعلاميا من اجل التعبئة لنصرة القضية الجزائرية¹، التى شكلت مرجعية ومنطلقا للتقارب السوري - الجزائري، فقد كلف الوفد الخارجي مهري لإدارة مكتب الجبهة بدمشق، وهو من المكاتب الرئيسية لأهميته الاستراتيجية في دعم الثورة، حيث اجتهد مهري في تمثيل جبهة التحرير الوطني في سوريا²، وهذا ما سنحاول إيضاحه في هذا الجزء .

أ - إسهاماته في كسب تأييد الحكومة السورية للقضية الجزائرية :

استطاع عبد الحميد مهري رئيس مكتب جبهة التحرير بسوريا من إقامة علاقة وطيدة مع رئيس الحكومة السورية شكري القوتلي، الذي ندد بالوجود الفرنسي، وقام بتكليف مندوب في الأمم المتحدة للقيام بمساعي لدى مؤتمر باندونغ ودول حلف شمال الأطلس لتأييد حقوق الشعب الجزائري من أجل الوصول الى تسوية عادلة لتقرير مصيره³، لم تتوقف مظاهر التأييد الى هذا الحد بل تعدت ذلك، فمثلا قد حقق قرار الحكومة السورية عام 1956 م القاضي بمنع تصدير القمح السوري الى فرنسا، والذي أصدره وزير الاقتصاد السوري ممثلا

1 الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير - مقال الثورة الجزائرية أحداث وتأملات - ،انتاج جمعية أول نوفمبر، مطبعة قرفي، 1994، بابتة، ص 183 م .

2 عبد الله مقلاتي ،حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص-ص 56-57 .

3 صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2013، د.م، ص 170.

في بلاغ الى جميع المتعاملين بوقف إجازات التصدير الممنوحة لتصدير القمح الى فرنسا مكسبا كبير للقضية الجزائرية، وفي نفس الوقت ضغطا قويا لفرنسا.¹

كما عملت الحكومة السورية على إشراك الجزائر في أي نشاط دولي عربي يقام على أرضها وذلك من منطلق فك العزلة على النشاط الجزائري والتعريف بالثورة، حيث كان هذا باقتراح من ممثل الجبهة سي عبد الحميد،² وفعلا هذا ما حدث في معرض دمشق الدولي الذي عقد في شهر أكتوبر من عام 1957م، حيث دعيت الجزائر للمشاركة فيه واستغل مهري هذه التظاهرة للتحميس بالقضية الجزائرية، واللقاء مع الوفود الرسمية التي حضرت المعرض، وكان ذلك بمباركة وتشجيع الحكومة السورية وعلى رأسهم الرئيس شكري القوتلي، الذي زار بنفسه الجناح الجزائري، وأكد على وقوف حكومته بجانب الجزائريين ومد يد العون الى حين تحقيق مبتغاهم.³

لم تقف جهود سي مهري عند هذا الحد بل حاول تعميق المساعدات للثورة الجزائرية فنجح في جعل الحكومة السورية تمده بمساعدات مادية وعسكرية، وهذا ما أكدّه خطاب الرئيس السوري بقوله «أن سوريا مشتركة معكم في القتال أن أردتم سلاحا امددناكم به، وان أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، وان ارتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغي إلى جانبكم، أقول لكم هذا جهارا لكي تسمع فرنسا قولنا، ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل»،⁴ وتنفيذا لوعده قام بفتح الحدود السورية مع العراق الشقيقة لتكون منطقة عبور للأسلحة، لتسهيل عملية جلب السلاح،⁵ لم يتوقف الأمر على هذا الحد، بل استطاع مهري أخذ رخصة من الحكومة السورية لتجريب السلاح على أرضها.⁶ حيث أجريت تلك التجارب في

1 فهد عباس سليمان السباعي، موقف سوريا من القضية الجزائرية 1954-1962، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج 8، ع2، السنة 2013، ص09.

2 أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص

3 صالح لميش، مرجع سابق، ص 172.

4 نفسه، ص173.

5 مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الحكمة، 2009، الجزائر، ص186.

6 فاروق معزوز، مرجع سابق .

معسر "دمبر" للتأكد من سلامتها، ثم سلمت في صناديق لممثل الثورة بدمشق مهري (أنظر الملحق 4) .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى علاقة سي مهري بالرئيس السوري والتي استفاد منها في دعم قضية بلاده، كما يدل على الحنكة السياسية الكبيرة التي يتمتع بها هذا الرجل، فبفضل ذلك حصل أيضا على تسهيلات متعلقة بفتح أرصدة بنكية قابلة لتحويل العملة الصعبة الى جانب جمع التبرعات المالية، ففي 30 مارس 1958م، كانت دمشق العاصمة السورية على موعد مع "يوم الجزائر" الذي تميز بإقامة الاحتفالات والمهرجانات الثقافية، أبرزها ذلك الاحتفال الذي أقيم تحت الرعاية السامية للرئيس شكري القوتلي¹، بحضور العديد من الوزراء والشخصيات وممثل جبهة التحرير عبد الحميد مهري ومساعدته الغسيري، وقد تم تشكيل هيئة بالعاصمة السورية دمشق يتمثل نشاطها في جمع التبرعات المالية، عرفت باسم جماعة أسبوع الجزائر (أنظر الملحق 5)، والتي كانت بدورها تقدم تلك الاموال بعد جمعها الى مكتب جبهة التحرير بدمشق²، كانت حصيلة ما جمع خلال ساعتين فقط 6500 ليرة سورية،³ ويعد بنك الرافدين من أبرز البنوك التي كانت توضع فيها الأموال المتحصل عليها من التبرعات والمساعدات والإمدادات باسم رئيس مكتب دمشق السيد عبد الحميد مهري.⁴

1 شكري القوتلي من مواليد 21 أكتوبر 1891 توفي في 30 يونيو 1967 م يلقب ب (المواطن الأول) بدأ نشاطه السياسي بمقاومة الانتداب الفرنسي خلال الثورة السورية الكبرى فنفي وحكم عليه بالاعدام ثلاث مرات ثم تقلد مناصب سياسية هامة، منها وزير الدفاع عام 1939، ثم رئيس سورية لعهدتين (1943-1949) ثم (1955 - 1958) وفي عهده قام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا، ومن أبرز دعوات الوحدة العربية في العصر الحديث .أنظر بشير سعدوني، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية 1954 - 1962.

2 على الصلابي ،موقف سوريا التاريخي من كفاح الشعب الجزائري ،مقال متاح على الرابط www.Blogs.aljazeera.net ، تم الاطلاع عليه يوم 20 ماي 2019 م.

3 بشير سعدوني، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية 1954 - 1962، مجلة أماباك، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج08، ع 26، 2017، ص 166.

⁴ مريم صغير، مرجع سابق، ص188.

كما أستطاع سي مهري من إبرام اتفاق مع العديد من الضباط السوريين السامين للتطوع في تدريب وتوجيه أفراد جيش التحرير الوطني في الجبال وتعليمهم أساليب حربية جديدة، كما بادر لتجنيد النخب الفاعلة لدعم الثورة، ومنهم أقطاب الجالية الجزائرية بسوريا.¹

ب - إسهاماته في كسب تأييد الشعب السوري

لقد تركت خطابات سي مهري التي تميزت بالقوة في الإقناع وقد ساعده على ذلك ثقافته وتمكنه من اللغة العربية من التأثير على الأوساط الشعبية في سوريا، ففي سنة 1956 م، طافت مظاهرات عارمة شملت المدن السورية (انظر ملحق 6)، وملئت شوارع دمشق، معبرة عن غضب الرأي العام في سوريا واحتجاجا على خطف الزعماء الجزائريين، الى أن وصل بهم المطاف الى مبنى مجلس النواب، حيث حيا المتظاهرون ممثل الجبهة عبد الحميد مهري الذي كان برفقة رئيس مجلس النواب حينها، كما انطلقت أيضا مظاهرات نسوية في دمشق دعا إليها اتحاد الجمعيات النسائية رافعتا لافتات وشعارات مؤيدة لحق الشعب الجزائري في الاستقلال، طالبتا هيئة الامم المتحدة التدخل والافراج عن القادة السياسيين المختطفين، كما شهدت حلب مظاهرات عارمة منددة بسياسة فرنسا اتجاه الجزائر والتي سرعان ما تحولت الى هجومات عنيفة على المؤسسات الفرنسية.²

وهذا راجع الى العلاقات الطيبة التي كانت تجمع سي عبد الحميد مهري بمؤسسات

المجتمع المدني بسوريا.

ج - دوره في كسب تأييد مجلس النواب السوري:

لقد عمل سي مهري على تحسين علاقته بجميع الأحزاب السياسية في سوريا، لذلك ظهر البرلمان السوري، بكل ما فيه من عشائر وأحزاب من أكثر البرلمانات العربية تجاوبا وتحركا مع الثورة الجزائرية، كما أنه في تلك الفترة كان نائب دمشق في هذا البرلمان محمد

1 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 58.

2 فهد عباس سليمان السبعواوي، مرجع سابق . ص 11

المبارك وهو من أصول جزائرية، حيث كانت تربطه علاقة صداقة كبيرة مع ممثل الجبهة سي مهري، الذي كان يعمل بالتنسيق معه في كل ما يخص الثورة، وجلب الدعم لها.¹ ربما لهذا السبب كان البرلمان السوري في تلك الفترة من أكثر البرلمانات العربية من حيث سرعة التجاوب مع الثورة الجزائرية .

وقد أكد النواب أن التأييد والتضامن مع الجزائر بالعواطف والاحتجاجات لا تكفي وإنما يجب ان يكون الى جانب الدعم المعنوي دعم مادي، وقد اعتبر غالبية النواب أن قضية مساندة الثورة هو واجب وجزء لا يتجزأ من عملهم وذلك من أجل الوصول الى الهدف الذي يسعون إليه، ويسعى له سي مهري، ألا وهو تحقيق الوحدة بين الأقطار العربية وقد ظل مجلس النواب السوري يعبر عن غضبه واستنكاره لما يحدث في الجزائر على يد العدو الغاشم، حيث أعابوا على فرنسا سياستها الوحشية، كما أشار النواب إلى أهمية نضال الجزائريين وكفاحهم حيث أكدوا أن العمل من أجل الجزائر لا يتم من خلال النضال المغربي وحده ولا بالنضال العربي وإنما يجب أن يكون تعاون كل من الكتلة الآسيوية والإفريقية.² كما سادت في المجلس اجواء مشحونة من الغضب والاستياء بعد القرصنة الجوية التي تعرضت لها طائرة الزعماء الخمسة، وأخذ النواب يضغطون على الحكومة من أجل مقاطعة فرنسا، وارسال مذكرات تدعو جميع الدول العربية بضرورة قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والمالية بفرنسا،³ وأن تتخذ مبادرات فعلية تجاه الثورة الجزائرية، فقد تخصصت في هذا الإطار جلسات خاصة لمناقشة تطورات القضية الجزائرية، وكيفية دعمها.⁴

1 سهيل الخالدي، جبل قسما (تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر)، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، الجزائر، ص105.

2 صالح لميش، مرجع سابق، ص 188-190.

3 فهد عباس سليمان السباعوي، مرجع سابق، ص10.

4 إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الهومة، 2003، الجزائر، ص80-81.

د - في المجال الثقافي والاعلامي :

لم يكتفي مهري بمساندة الثورة بالدعم المادي والعسكري والسياسي فقد ،انما تعدى ذلك الى ميدان الدعم الثقافي والعلمي، حيث استطاع إقناع الحكومة السورية في فتح المجال للطلبة الجزائريين لطلب العلم والمعرفة، حيث بلغ عدد الطلبة المقيمين بدمشق 107 ألف طالب كلهم معفيون من دفع رسوم الدراسة، وذلك بعد الاتفاق الذي عقد بين ممثل الجبهة السيد المناضل عبد الحميد مهري، ووزير التربية والتعليم السوري¹.

أما بالنسبة للمجال الإعلامي، فبرغم من أن وسائل الاعلام السورية سواء المكتوبة أو المسموعة لم تتوانى لحظة واحدة في حق الثورة الجزائرية، إلا أن البعثة الخارجية للثورة الجزائرية بدمشق وعلى رأسها سي مهري، لجأت الى تخصيص برنامج إذاعي يومي يذاع في الإذاعة السورية مباشرة،² وقد جاء تكوين إذاعة صوت الجزائر بدمشق، حيث عندما عرضت الفكرة على محمد الغسيري مساعد سي مهري تردد في البداية، بسبب نقص الامكانيات، ولكن تم في الاخير قبول الفكرة، وقدم الطلب باسم جبهة التحرير الوطني الى وزير الاعلام السوري، ومدير الاذاعة السورية، وبعد مدة قصيرة جاء الجواب بالموافقة، وأدرجت حصة زمنية ضمن البث الاذاعي السوري باسم صوت الجزائر في دمشق، كان يذيعها يوميا محمد الغسيري، ولكن البرنامج منشطا من قبل مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون بالجامعات السورية،³ منهم أبو القاسم خمار رئيسا للمكتب الصحفي، وعبد الحميد مهري مديعا منتخبا... الخ، وكان من مهامه التعريف بالقضية الجزائرية عبر أمواج الإذاعة السورية وكذا حشد الدعم الشعبي والرسمي لها، وبدأ خطابهم الهادئ والموضوعي

1 راضية غزي، دور المهاجرين الجزائريين في الشام أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، اشراف محمود بوكسيبة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة 2017-2018 م، ص 42.

2 صالح لميش، مرجع سابق، ص 328.

3 الأمين بشيشي، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة، تق زهير احدان، دط، الأصالة، دم، ص 52.

والتاريخي يدخل كل بيوت الشعب السوري الشقيق، ويسمعه كل مواطن ومواطنة في المدن والقرى ومزارع الوطن العربي، فكانت صوت صادقاً معبراً عن إرادة الشعب الجزائري وإصراره لاسترجاع كرامته.¹

نستخلص مما سبق ذكره :

أن سوريا احتلت مكانة هامة في دعم الثورة الجزائرية، حيث استفاد مكتب الجبهة في دمشق من رجالاتها سواء سياسيين وعسكريين وطلبة و... من خلال تدويل القضية الجزائرية ودعمها المادي والمعنوي، كما كان لعبد الحميد مهري دوراً حاسماً في كثير من الجوانب، باعتباره ممثل الجبهة هناك، فقد أعطى كل ما عنده لمكتب الجبهة واستطاع أن يشرح للشعب السوري الشقيق مبادئ الثورة، وأن يمثلها تمثيلاً صادقاً في الكفاءة والتضحية والسلوك والقيم والمبادئ، كما نسج علاقات مع بعض الشخصيات الهامة الذين قاموا بهتمهم تجاه الثورة التحريرية على أكمل وجه.

وهذا ما أكدت عليه شهادات بعض المسؤولين الجزائريين، منهم أحمد توفيق المدني الذي ذهب في زيارة إلى دمشق، وسجل اندهاشه لحيوية ونشاط مهري، حيث قال « وجدت الأخ عبد الحميد مهري ينتظرنا في مكتب فسيح، نظيف حسن النظام، بديع الترتيب، له غرف عدة، قد اختصت كل منها بشعبة من شعب النشاط، والأخ مهري يدير كل ذلك بعزيمة لا تلين ومهارة فائقة، ورأيت أنه تحصل في دمشق على مكانة مرموقة تفتح في وجهه كل الأبواب وتذل أمامه كل الصعوبات، وكان يعينه في أعماله الأخ الشيخ الغسيري² ».

4- عضويته في المجلس الوطني للثورة

تمكنت جبهة التحرير الوطني أن تكسب الدعم وتلقى مساندة شعبية بين أوساط المجتمع المغربي، وذلك بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، الذي رسم استراتيجية واضحة للعمل على مستوى المغرب العربي، فقد نص المؤتمر على ضرورة تمتين جبهات

1 راضية غزي، مرجع سابق، ص 52.

2 أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، الجزائر، ص 207.

المغرب العربي في الحاضر والمستقبل، وفق استراتيجية دعمت جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام بهيئات جديدة كان هدفها إحباط ومواجهة مناورات السياسة الفرنسية في الجزائر والمغرب العربي منها المجلس الوطني للثورة،¹ وذلك من أجل السعي لتوحيد المواقف السياسية بين مسؤولي الأقطار الشقيقة تونس والمغرب، وكانت الأهداف التي تتوخاها جبهة التحرير في هذا المجال تحقيق الطموحات العميقة التي تحرك شعوب البلدان المجاورة الى وحدتها.²

لقد عرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه برلمان الثورة، فهو يقوم بقيادة حرب التحرير الوطنية، وهو في نفس الوقت عامل سيادة الشعب الجزائري، وبالتالي صاحب السيادة الدستورية المؤقتة، كما انه الهيئة العليا السياسية التي تدير جبهة التحرير الوطني، وان القوانين التي تصدر منه قابلة للتنفيذ فوراً،³ وقد عين مهري كعضو اضافي في المجلس وقد أهله لذلك نشاطه كممثل للجبهة في سوريا، كذلك مكانته كسياسي مثقف لأن يحتل مكانة بارزة بين صناع القرار وقيادات الثورة.⁴ فقد تم اختياره في دورة المجلس الوطني للثورة الثانية والتمثلة في اجتماع القاهرة 20-27 أوت 1957 م كعضو في قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك بناء على القرارات التي خرج بها المجلس من اجل توسعة نفسه، وذلك من 34 الى 54، ورفع لجنة التنسيق والتنفيذ الى 09 أعضاء خمسة عسكريين وهم : محمود شريف - بن طوبال - كريم بلقاسم - أوعمران - بوصوف . وأربعة سياسيين وهم : فرحات عباس - عبان رمضان - الامين دباغين - عبد الحميد مهري.⁵

1 إدريس فاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني ثوابت ومرجعيات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، الجزائر، ص71.

2 عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، د.ط، مكتبة مدبولي للنشر، د.س، الجزائر، ص46

3 عمارة ربيع، المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2013-2014 .

4 عبد الله مقلاتي، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، ع 05، جوان 2017، ص18.

5 عمارة ربيع، مرجع سابق، ص42.

والسؤال المطروح هنا هل كان مهري مؤهلاً فعلاً لمثل هذه المهام، أم إن الظروف المستجدة دفعت به للواجهة؟

فالمتتبع للظروف والخلفيات التي انعقدت فيها الدورة تجعلنا نقف عند بعض العوامل التي ساعدت مهري على الصعود سياسياً، لكن في حقيقة الأمر فإن شخصية هذا الرجل والتحاقه المبكر بالنضال السياسي وصفوف الجبهة، ونشاطه المكثف بسوريا، وخبرته وثقافته العالية كانت مؤهلاً لمثل هذا الصعود، فكلها عوامل شخصية مكنته من أن يكون عنصراً قيادياً عن جدارة واستحقاق.

هذا ما أكدّه الأمين دباغين في شهادة له يقول فيها أن عبد الحميد مهري صاحب الفضل في تقريب وجهات النظر بين الكتلتين المتنافستين، كتلة عبان رمضان وكريم بلقاسم، حيث اقترح على رفاقه السياسيين القبول بدخول لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث استطاع إنهاء الخلاف والخروج بالحلول.¹ ربما يكون هذا عامل ساعد على اختيار مهري كعضو في التشكيلة الجديدة.

وقد تحدث مهري عن هذا الاجتماع، فقد اعتبره بمثابة تصحيح بعض الأمور في الثورة والدفع بها إلى الأمام، وليس تصفية حسابات بين بعض الأطراف كما يروج البعض، وأقر مهري بأن طرح مثل هذه القضايا والمشاكل النظرية قد يحدث شرخاً في الثورة، لذلك ففكرة القيام بهذا الاجتماع جاء ضرورة للتخفيف من شدة هذه الاختلافات،² فقد لعب مهري ودباغين دوراً بارزاً في إنجاح هذا الاجتماع والخروج بحلول ترضي كل الأطراف.

5- مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ:

بعد انقضاء الدورة مباشرة، كلف مهري رفقة عبان رمضان ومحمود الشريف في مهمة إتمام صفقة أسلحة لصالح الثورة، حيث تكفل مهري بمهمة التحضير وإيجاد طريقة لسفر عبان ومحمود، خاصة أن علاقاته في سوريا تسمح له بذلك، وفعلاً وصلوا إلى دمشق

1 عبد الله مقلاتي، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، مرجع سابق، ص 20

2 نفسه.

يوم 04 سبتمبر 1957 م، ودبر لهم لقاء مع مدير المخابرات السورية عبد الحميد سراج والذي كانت تربطه به علاقة صداقة، وبعد اسبوعين تماما من الانتظار حصل كل من عبان ومحمود على جوازات سفر مزورة من الحكومة السورية، وانتقل الوفد الى تشيكوسلوفاكيا، والتقوا بتجار السلاح وتم التفاوض معهم بشأن أنواع السلاح المطلوب وثمانه، كما توسط عبد الحميد مهري لجعل الحكومة السورية تدفع نصف تكلفة الصفقة، وانتهت مهمة الوفد بنجاح.

لم تتوقف مهمة مهري في لجنة التنسيق والتنفيذ لهذا الحد، بل أدى عدة مهام أخرى، فقد جاء في احدى محاضر اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ المؤرخ يوم 17 اكتوبر 1957 اقتراح من بوصوف لإشعار مهري بإيقاف باخرة السلاح المرسله من قبل اليوغسلاف الى غاية استرجاع الباخرة المحتجزة من كونتا الاسبانية.¹

كما تكفل مهري بمهمة إيصال كمية معتبرة من السلاح، دخلت السواحل السورية، وكان يتوجب نقلها للثوار، حيث نجح في إتمام الإجراءات على أكمل وجه.²

أ- حضوره في اجتماع تونس 25-29 أكتوبر 1957

نلاحظ في هذا الاجتماع الذي يهدف الى العمل للبحث عن خطة موحدة لحصول الجزائر على استقلالها هذا من جهة، ومن جهة أخرى إلى تحديد موقف جبهة التحرير الوطني من مقترح الوساطة التونسية المغربية على طرفي النزاع لإيجاد حل سلمي لقضية الجزائر، مساهمة فاعلة لمهري في اثراء نقاش هذا الاجتماع الهام، حيث اقترح مهري في بدء الاجتماع أن يتم التداول حول نقطتين : تأكيد الموقف من مبدأ أولوية الاعتراف باستقلال الجزائر، ورفض فكرة عقد ندوة رباعية (الجزائر-تونس-المغرب-فرنسا) للنظر في مشكلة الجزائر، وبعد نقاش مطول حول مقترح مهري الأول تم في الأخير التأكيد على

1 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 66

2 نفسه

التمسك بمبدأ أولوية اعتراف فرنسا بالاستقلال قبل الدخول في المفاوضات، وقد أبدى مهري في نقاشه وجهات نظر صائبة في هذا الموضوع.¹

فقد اعتبر مهري أن هذا الاجتماع والذي هو بمثابة ندوة للتنسيق المغربي يعد هدفا في حد ذاته للثورة التحريرية حيث قال « عقد اللقاء في حد ذاته ورقة رابحة لأنه سيسمح بتنسيق العمل الدبلوماسي بتوضيح المساعدة المادية المنتظرة ويفتح نقاش حول الصحراء كذلك لأنه لا يغيب عن الأذهان المناورات الفرنسية ولا الوعود المغربية لهذا البلد الشقيق من أجل التحريض على اتخاذ موقف معاد لبلدنا، ويجب أن يصوت المجلس النقابي على هذا الاقتراح الذي تم سنه في طنجة بحيث يخدمها ». ² كما أثار مهري في هذا اللقاء قضية الصحراء للاستعداد للإجابة عليها في اللقاءات القادمة، حيث يقول في هذا الإطار « لقد أثرت هذه المسألة ليس لمناقشتها الآن بل تحسبا للقاءات في المستقبل، فهناك مسائل يمكن أن تطرح ويجب الاستعداد للإجابة عليها، ثم أن مسألة الصحراء لن تدرس بحذافيرها إلا بتوفر وثيقة شاملة حول الوضعية التنظيمية والسياسية».

كما أثار مسألة الأقلية الأوروبية الذي يرى حسب وجهة نظره أنها يجب أن تخضع لقوانين الدولة الجزائرية، ولا يمكن اعتبارهم أجانب داخل الدولة لان ذلك من شأنه السماح لحكوماتهم بالتدخل دائما في شؤوننا.³

ب - مهري ممثل للوفد الجزائري بمؤتمر طنجة

لقد جاءت الدعوة الى عقد مؤتمر مغربي يضم الأحزاب الثلاثة بمبادرة من حزب الاستقلال المغربي، وهذا بناءا على التوصية الصادرة عن اجتماع لجنته التنفيذية المنعقدة بمدينة طنجة يوم 02 مارس 1958، والرامية الى دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي، وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي وفقا لمطامح الصحيحة لجميع شعوب

1 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 70

2 عبدالله مقلاتي، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، مرجع سابق، ص 23.

3 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 72.

المغرب العربي،¹ وإذا كانت الفكرة قد لاقت تجاوبا من الطرف التونسي، وتوجت بالاتفاق على عقد المؤتمر بمدينة طنجة المغربية، فإنها بالمقابل شكلت انقساماً في صفوف جبهة التحرير الوطني بين الداعي لمقاطعتها وذلك بالنظر للظرف الذي تمر به الثورة، وبين المطالب بحضورها وذلك بالنظر إلى أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية، حيث جاء هذا الطرح متماشياً مع توصيات مؤتمر الصومام 1956 م من جهة، ومع ما دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع تونس أكتوبر 1957 م السالف الذكر من جهة أخرى.² ولأن مهري عرف بإيمانه بمشروع وحدة المغرب العربي، فقد حرص على توفير كل آليات إنجاح المشروع وتفعيله، واخذ على عاتقه مهمة إقناع كل الأطراف بالحضور،³ وربما لهذا السبب تم اختياره ليكون ممثل الوفد الجزائري في هذه المناسبة التاريخية.

وقد اقترح عبد الحميد مهري برنامج عمل يتمشى وطموحات جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الشأن يقول عبد الحميد مهري « كنا ننتهياً لنقاش طويل حول جدول الأعمال واستفدنا من وجودنا لتهيئة مشروع جدول أعمال تحسباً للجلسة الأولى، لكننا فوجئنا بأننا الوفد الوحيد الذي جاء بمشروع جدول أعمال، وتمت المصادقة على المشروع الذي تقدمنا به دون مناقشة ».⁴

وعند افتتاح أشغال المؤتمر أفريل 1958 م تقدم عبد الحميد مهري عن الوفد الجزائري لإلقاء خطاب إفتتاحي (أنظر ملحق 7) كان له أثر بالغ في نفوس الحاضرين، حيث كان أكثر وحدة وعمق ومحاكمة للاستعمار عبر عنها قائلاً « إن الوفد الجزائري ليمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرباً طاحنة ما يقارب الأربعة سنوات،

1 عامر الرخيلة، " الثورة الجزائرية والمغرب العربي " مجلة المصادر، العدد الأول، 1999، ص 160.

2 محمد الملي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط2، دار الكلمة للنشر، 1983، بيروت، ص ص 51-54.

3 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 74.

4 بخوش صبيحة، " وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958 "، مجلة الباحث، مج 07، ع 13، ص 05.

حربا يخوضها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال ... يمكننا ان نخرج في هذا المؤتمر المبارك بقرارات عملية لتحقيق وحدة المغرب العربي¹.
وقد لخص عبد الحميد مهري أهداف جبهة التحرير الوطني من حضورها في هذا المؤتمر في النقاط التالية :

- تمتين التضامن الشعبي في تونس والمغرب مع الثورة
- إثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب وتسخير هذه القوات خاصة انطلاقا من المغرب في الحرب ضد الشعب الجزائري
- المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد كل مخلفات الاستعمار
- التنديد بمساندة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي كتهينة للرأي العام لإدخال السلاح الوارد من الكتلة الاشتراكية والذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه منذ أوت 1956م ومن النقاط الأخرى التي أكد عليها عبد الحميد مهري ويرى أنها ذات بعد استراتيجي نذكر منها :
- التمهيد لتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، القرار الذي إتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ قبل شهرين من انعقاد المؤتمر
- المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية لما في ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر .
- وبهذا استطاع وفد جبهة التحرير الوطني أن يجعل النقاش يطغى على مسألة حرب تحرير الجزائر².

¹ بالعربي عمر، مواقف الأحزاب المغاربية من الدعوة لعقد مؤتمر طنجة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع03، مج 09، ديسمبر 2018، ص124.

² معمر العايب، "موقف قيادة جبهة التحرير الوطني، من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 05، ع 09، جامعة تلمسان، ص 05.

وعند إثارة نقطة عدم الانحياز بين الأطراف المتنازعة في العالم، تدخل مهري الذي أشار الى عدم إمكانية أي قطر بصفته عضو في الإتحاد المغاربي عقد التزامات انفرادية، اي عدم إبرام أي اتفاق دفاعي مع أي طرف لا فرنسا ولا الحلف الأطلسي ولا الحلف المتوسطي مادامت الجزائر لم تسترجع استقلالها.

اما على المستوى الاقتصادي فقد اعرب عبد الحميد مهري عن تخوفاته من احتمال تباین طرق التنمية واختيار الاقطار المغاربية المستقلة طرعا يمكن ان تجر الجزائر معها رغما عنها، لذا دعا الى ضبط منهاج عام للسلوك المشترك في السياسة والاقتصاد.¹

يعتبر مؤتمر طنجة 1958 محطة هامة في تاريخ المسار النضالي للحركة الوطنية المغاربية، كما اجتهد مهري من خلاله في تبني قرارات مفيدة لدعم الثورة الجزائرية ولتكريس وحدة المغرب العربي.

2- مهامه كوزير في الحكومة المؤقتة :

لقد تم الاعلان عن انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 لتحل محل لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان ذلك بالقاهرة عاصمة مصر في حفل كبير حضر فيه جمع غفير من الصحفيين وسفراء بعض الدول العربية، كما حضرته وكالات الانباء،² وفيها تقلد مهري منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة الأولى، حيث كان يشرف على عدة ملفات من بينها العلاقة مع الأقطار المغربية، ونشاط الثورة بهذه الأقطار، كما كان مشرف على اللاجئين الجزائريين بها، وقد أختير لهذه المسؤولية تقديرا لنشاطه ومجهوداته الجبارة في جهاز السلطة التنفيذية السابقة، كذلك لخبرته السياسية في إدارة القضايا،³ وأثناء تكليفه بهذه المهام استطاع أن يعالج وبكفاءة عالية العديد من الملفات بالغة

1 بخوش صبيحة، مرجع سابق، ص 10.

2 وحيدة نعمى، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 دراسة تحليلية، اشراف محمد الطاهر بنادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص 66.

3 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 76.

الدقة والحساسية ولعل أهمها مسألة تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة، حيث أبدت كل من تونس والمغرب ترجعا في تنفيذ ما اتفق عليه في طنجة 1958، كذلك وبحكم تقلده منصب وزير فقد كان غالبا ما يشارك في اللقاءات الهامة التي جمعت ممثلي الحكومة المؤقتة والسفراء والمبعوثين الدبلوماسيين الأجانب للدول الكبرى .

أما في الحكومة المؤقتة الثانية فقد أختير مهري مرة ثانية كوزير للشؤون الاجتماعية، حيث كانت تعنى هذه الوزارة بالشأن المغربي فهي تهتم بمشاكل اللاجئين الجزائريين الذين تضاعف عددهم في تونس والمغرب، مما جعل لقيادة الثورة تخصص قطاع وزاري يهتم بالشؤون الاجتماعية لهذه الفئة والفئات الأخرى داخل الجزائر التي أصبحت تتلقى المساعدات الإنسانية الدولية من طرف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الطابع الانساني¹.

وفي ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة كشف مهري بحنكته ودهائه السياسي عن المناورة السياسية التي كان ديغول بصدد تنفيذها، بعد تصريحه في ال 10 من شهر نوفمبر عام 1959 في دعوة قادة الثورة للعاصمة الفرنسية باريس لأجل التفاوض، حيث أوضح لأعضاء الحكومة في اجتماع رسمي عن نوايا ديغول وقدم مقترح مفيد للقضية الجزائرية عرف باسم « مقترح مهري » حيث يتمثل في الرد على ديغول ببيان تضمن تكليف للزعماء الخمسة المعتقلين بالتفاوض مباشرة مع فرنسا، وقد أخرج ديغول هذا البيان أيما إحراج وكان رفضه للتفاوض معهم تأكيد على أن نواياه غير متجهة للتفاوض فعليا . هنا اعترف زملاء مهري له بأفكاره الدبلوماسية الداهية وحنكته السياسية وعلى رأسهم كريم بلقاسم وبن طوبال .

أ- حضوره لمؤتمرات الحكومة المؤقتة:

- مؤتمر بئر باي 26 جويلية 1960:

انعقد المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بئر الباي بتونس في الفترة الممتدة من 26 جويلية إلى الفاتح من شهر أوت 1960 لأجل دراسة

1 لزهري بديدة، مرجع سابق، ص 231.

مشاكل وقضايا الاتحاد الداخلية والخارجية لينتهي المؤتمر بانتخاب الهيئات الجديدة للاتحاد والمصادقة على مقررات هامة.¹

أُفتتح المؤتمر يوم الثلاثاء على الساعة الخامسة مساءً تحت إشراف رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس وبحضور السيد عبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية،² شارك في المؤتمر 29 خطيباً من مختلف الدول العربية والأجنبية، وقد ألقى عبد الحميد مهري كلمته على المؤتمرين مساء يوم الأحد 31 جويلية من نفس السنة بعد استقبال كبير حظى به من طرف الطلبة، نوه فيها بمكانة الطلاب في العمل الوطني والسياسي، ودعا إلى تكاتف جهود الجميع من أجل إنجاح الثورة، مركزاً على بعض القضايا الهامة ومنها ضرورة التقارب بين المثقفين بالثقافة العربية وإخوانهم المثقفين بالثقافة الفرنسية، وقد حث مهري الطرفين على استكمال النقص عند كل منهم، حيث يضيف أبو القاسم سعد الله والذي كان من ضمن وفد القاهرة للاتحاد أن عبد الحميد مهري قد ارتجل كلمته بالعربية ارتجالاً بدون مراسيم ولا هيلمان، كان يقف واضعاً راحتيه على طاولة عادية مستطيلة متواضعة الشكل ... كان التوتر وقتها شديداً بين الحكومة المؤقتة والاتحاد، وبين الطلبة والحكومة التونسية، وبين الطلبة أنفسهم وأهم ما كانت الحكومة المؤقتة تطلبه من الاتحاد هو طاعة أوامرها وعدم القيام بنشاط موازي لعملها الرسمي الدبلوماسي.³

1- حضوره لمؤتمر طرابلس (دورة المجلس الوطني للثورة ديسمبر 1959-جانفي 1960)

خلال انعقاد المجلس قدم مهري تقريره بصفته وزيراً، أبدى فيه موقفه من أزمة الحكومة المؤقتة منذ جوان 1959، وأن العقداء زادوا الطين بله فبدلاً من النظر في إيجاد حلول لتلك الأزمة نجد أن العسكريين بادروا إلى تغيير وتعديل مؤسسات الثورة، وهذا ما اعتبره مهري انقلاباً على الشرعية، حيث تبنى موقف مهري بهذا الكلام الذي

1 عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، الجزائر، ص103.

2 عبد الله حمادي، مرجع سابق، ص 120.

3 أبو القاسم سعد الله، الغائب الحاضر الأستاذ مهري، مرجع سابق

صرح به عاليا موقف جميع زملائه السياسيين ومنهم دباغين الذي عبر عن رفضه لهذه السياسة عن طريق مقاطعة اشغال المؤتمر.¹

بالإضافة الى نشاطاته كوزير فقد كان لمهري نشاطات أخرى منها مرافقة رئيس الحكومة لأداء زيارات لبعض البلدان، ومشاركة وفود الحكومة في اداء بعض المهام، كذلك حضور الاجتماعات الدورية للحكومة التي استفاد منها مهري في المجال السياسي والدبلوماسي² كذلك من بين انجازاته التي تستحق الإشادة اشرافه على ملف جنيف، حيث اقترح على الحكومة المؤقتة المصادقة على اتفاق جنيف الدولي³، المتعلق بسلوك المتحاربين خلال نشوب النزاع المسلح ذلك من أجل تدويل القضية الجزائرية، لإجبار فرنسا على قبول الحكومة المؤقتة كممثل شرعي وقانوني.⁴

مع منتصف 1961 ونتيجة لسياسة تقليص الوزارات أعفي مهري عبد الحميد من الوزارة، لكنه ومع ذلك لم يثر أي موقف سلبي وظل يعمل لصالح القضية الجزائرية بكل تقاني وإخلاص ومن المهام التي قام بها خلال هذه المرحلة دوره الكبير في ترشيد مفاوضات افيان الأولى، كما تم تكليفه شخصيا بالسفر الى سويسرا والبحث مع كريم بلقاسم عن سبب لإيقاف سير المفاوضات، كما خولته عضوبته في المجلس الوطني للثورة من حضور مناقشات مسودة افيان الثانية فيفري 1962⁵، كما حضر مؤتمر المجلس الوطني للثورة الذي عقد بطرابلس في 27 ماي - 6 جوان 1962 الذي أعتبر خطوة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية على اعتبار ان مجمل القرارات التي ستتجر عنه هي التي ستضع القاعدة الأساسية الأولى للجزائر المستقلة، حيث يؤكد عبد الله مقلاتي في كتابه موافيق ووثائق الثورة التحريرية أن مهري كان من ضمن اللجنة السباعية التي تكلفت بمهمة تسجيل المقترحات خلال

1 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص ص 79-80 .

2 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 76 .

3 فاروق معزوز، مرجع سابق

4 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 29.

5 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 83

مناقشة جدول اعمال الدورة المتضمنة نقطتين اساسيتين هما : مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة.¹

3- دوره في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

لم يكتفي سي مهري بنشاطه الدبلوماسي من أجل الحصول على الدعم المادي والدبلوماسي للقضية الجزائرية، بل تعدى ذلك الى السعي لتسجيل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وخاصة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، حيث أرسل مذكرة الى دول الجامعة العربية(أنظر ملحق 8) في 22 مارس 1956 والتي تضمنها ملحقا خاصا بالعمليات العسكرية في شكل ملف قدمه في بداية الأمر الى وزارة الخارجية السوري ثم وزعت نسخا منه الى حكومات كل من لبنان، الاردن، العراق، حركت مذكرة عبد الحميد مهري ضمير الحكومات العربية لتقوم بواجبها القومي والنقطن للمكائد الهادفة الى جر الدول العربية وراء التطور السياسي والأمني اللذين كانت تعتمدهما الحكومة الفرنسية في تلك الفترة لإحداث تغيير على معادلة الوضع الدولي الذي أصبح في اتجاه دعم حق الشعب الجزائري وتكذيب المزاعم الفرنسية، حيث ألح عبد الحميد مهري على الدول العربية اتخاذ التدابير الضرورية الخطة الفرنسية بتجسيد النقاط التالية :

- القيام بمساع منفصلة ومباشرة لدى الحكومة الفرنسية والحكومات التي ساندتها في سياستها في الجزائر لحملها على تغيير موقفها من القضية الجزائرية
- بحث القضية الجزائرية في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي سيعقد يوم 29 مارس 1956 واصدار بيان بتمسك الدول العربية بحق الجزائر في الحرية
- الاستعداد من الآن لقيد القضية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لهيئة الأمم المتحدة.²

1 عبد الله مقلاتي، موانيق ووثائق الثورة التحريرية دراسة وتحليل، د. ط، شمس التيريان للنشر، 2013، الجزائر، ص 447.

2 محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، اشراف محمد حباسي ،رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002، ص 70.

وبعد تلقي مسؤولي الجامعة رسالة مهري قام مجلس الجامعة بعقد اجتماع طارئ في 29 مارس 1956 بالقاهرة اتخذ بالإجماع القرار التالي :

• لقد قررت جامعة الدول العربية أن تؤيد تأييدا كاملا وبدون تحفظ الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استرجاع الاستقلال .

• ستقدم جميع الدول العربية مساندتها للشعب الجزائري بجميع الوسائل التي في امكانها لمواجهة الحرب.¹

يتضح هنا أن عبد الحميد مهري استطاع اقناع الجامعة للإسراع في تكثيف جهودها وتوسيع عملها لإخراج القضية الجزائرية من بعدها العربي الى بعدها الدولي .

1 محمد خيشان، مرجع سابق، ص 71.

خلاصة الفصل:

- في الأخير يمكن أن نستخلص في نهاية هذا الفصل ما يلي :
- انخراط عبد الحميد مهري في نشاط الثورة التحريرية الخارجي كان مبكرا، كما كان له دورا فعالا في نضال الحركة الاستقلالية داخل الجزائر وخارجها .
- عمل مهري كوسيط بين الأحزاب السياسية المغاربية قصد توحيد وتنسيق العمل المسلح بينهم ضد الوجود الفرنسي.
- بروز عبد الحميد مهري كشخصية سياسية محنكة منذ توليه مناصب حساسة داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم قيادة مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق أدى ذلك الى التوسيع من مهامه ليكون عضوا سياسيا في لجنة التنسيق والتنفيذ ووزيرا لشؤون شمال افريقيا، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية.
- لعب مهري دورا هاما في ترشيد نشاط مكتب المغرب العربي بسوريا، حيث سخر كل جهوده لدعم قضية بلاده.
- استفادت الثورة التحريرية من آرائه وأفكاره وتوجيهاته التي كان لها دورا جوهريا في حل الكثير من القضايا السياسية وإخراج الثورة من مأزق عديدة .
- بحث على إيجاد كل الوسائل والإمكانات من أجل إخراج القضية الجزائرية للرأي العام العالمي وكسب تأييده .

الخاتمة

بعد العرض والتحليل لهذا العمل العلمي المتواضع تتضح لي أن شخصية هذا المناضل، المعلم، السياسي، والثوري من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها نظرا لمستواها العلمي والفكري وإيمانها الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية خاصة مع الوجود الاستعماري الذي لا يعترف بأي شيء وطني لذلك فقد كرس كل وقته وجهده دفاعا عن دينه ولغته ووطنه وبعد هذه الرسالة يمكن أن نخلص الى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية :

- لقد ساهمت البيئة التي عاش فيها عبد الحميد مهري في تكوين شخصيته حيث أن المحيط الذي ترعرع فيه رافض للتواجد الفرنسي وكل مظاهر الاستعمار .
- انخرط منذ صغر سنه في العمل السياسي أثناء مرحلة تعليمه فقد انضم الى حزب الشعب الجزائري، وكان يعمل في سرية، حيث قام بتمثيل الحزب في تونس فهو نعم الشاب الذي اظهر حبه للجزائر أرضا وشعبا، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره .
- لقد كان عبد الحميد مهري واسع النشاط سياسيا وإعلاميا فارضا احترامه على الجميع سواء داخل الجزائر وخارجها، كما أنه صاحب قلم سيال يكتب في السياسة والثقافة والآداب بجريدة المنار الجزائرية خاصة .
- لعب دورا بارزا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال الفترة ما بين (1952 - 1954) فعمل دور الوسيط بين الأحزاب السياسية المغاربية من اجل تقريب وجهات النظر والعمل المشترك .
- ساهم عبد الحميد مهري مساهمة رئيسية في دعم مشروع التحضير للعمل الثوري في الفاتح من نوفمبر 1954.
- احتكاكه بدول المشرق العربي ومنها سوريا ولبنان اكسبه المعرفة الجيدة حول قضايا وطنه والبلدان العربية، الأمر الذي أثر فيه وأعطى له بعدا قوميا ونضجا سياسيا ساهم في تكوين شخصيته السياسية والثقافية .

- ساهم مهري في دعم الثورة الجزائرية خارجيا فكان ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بسوريا في مطلع عام 1956 حيث يعود له الفضل في دعم الثورة من دمشق، كما عمل على تكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية السورية، وكسب الدعم المعنوي من سوريا لصالح القضية الجزائرية .
- نتيجة لنشاطه ومجهوداته في سوريا عين كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن اجتماع المجلس الوطني للثورة، فقد أصبح احد الإطارات البارزة في هرم قيادة الثورة .
- مكنته مكانته التاريخية وحنكته السياسية من أن يحضر العديد من مؤتمرات المجلس الوطني للثورة الجزائرية مثل مؤتمر طنجة 1958 ومؤتمر طرابلس 1959
- تقلد عبد الحميد مهري العديد من المناصب المهمة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958، فقد أصبح وزيرا لشؤون شمال افريقيا وبعدها وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية .
- لقد كانت له مشاركة فعالة في اجتماعات ومؤتمرات المجلس الوطني للثورة خاصة مؤتمر طنجة 1958 .

الملاحق

صور لعبد الحميد مهري



1

¹ عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 269.

مقال لعبد الحميد مهري في جريدة المنار

سيجد امامه ممثلي الدول العربية الآسيوية
على استعداد لذكروه بها ولسان حالهم
(البقية في ص ٤)

اوت ١٩٥٠ بانجاز استقلال تونس
الداخلي الامر الذي ادى الى تأليف
وزارة شنيق ؟ وهل سيشتد بذلك

عادلا - لا تزال تتفاهل بالهيئة الاممية
وتحتفل بيوم نشأتها احتفال الحاملين
بعهد الحرية والعدل والسلام في العالم .

يجب ان تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي

الى اتحاد كلمة التونسيين والمراكشيين
على برنامج واضح يعبر عن رغائب
الشعب العميقة . واذا لاقت القضية
التونسية والمراكشية العطف والتأييد
من جميع الديمقراطيين في العالم لان
المعاهدات التي تربط بينها وبين فرنسا
اصبحت لا تتماشى مع العصر الحاضر
ولا مع تطور البلاد التونسية والمراكشية
فكيف لا تلاقى القضية الجزائرية هذا
العطف وهذا التأييد والحال ان الجزائر
لا تربطها اية معاهدة ولا اتفاقية تحدد
علاقاتها بفرنسا اللهم الا العلاقة التي
نشأت عن حرب استعمارية خرجت
منها فرنسا ظافرة وفقدت فيها الجزائر
نيادتها واستقلالها .

هذه هي رغبة الجزائريين وهذه
ايضا رغبة التونسيين والمراكشيين الذين
يريدون - كما صرح زعمائهم بذلك -
ان يروا القضية الجزائرية تسير جنبا
الى جنب مع القضية التونسية والمراكشية
وذا اتحدت كلمة الاحزاب على تحقيق
هذه الخطوة التي يطالب بها الشعب
الجزائري فانها تكون قد خدمت القضية
الجزائرية خدمة مبركة وقدمت
خير عون للقضية التونسية والمراكشية.
(عبد الحميد مهري)

ونرى الادارة الاستعمارية ناشطة من
جبهتها في اتحاد الحركات وخنق الحريات
وتفظيم المناورات العسكرية والاشادة
بما اوجده النظام الاستعماري في الجزائر
«من نعم وحسنات» . كل ذلك احتياطا
للمستقبل .

ولكننا بحانب هذا نرى الاحزاب
الجزائرية تفت في نومها ونرى الجبهة
الجزائرية التي كنا نأمل ان تزدهر
وتتسم اهدافها تتقلب الى هدمية لا
يتخاصم فيها الاحزاب ولا تتعاون ونرى
الاستعمار يريد اغتنام هذه الفرصة
فينشط اعوانه لادخال اليأس في قلوب
الجزائريين وإيقاع الفتنة بين الاحزاب
الجزائرية وتوسيع شقة الخلافات
البسيطة التي توجد بينها .

يجب ان تعلم هذه الاحزاب ان
الشعب يطالبها بشيء آخر غير هذه
«الهدنة» السمجمة التي تناقش فيها
الايخطاء ولا يتجهج فيها نهج قويم . .
ان الشعب يطالب بالعمل على الخروج
بالقضية الجزائرية من هذه العزلة التي
يريد اعداؤها حصرها فيها وهذا جد
ممكنا اذا قدرت الاحزاب واجبها
وضحت بالاعتبارات الحزبية الضيقة .
واذا كانت القضية التونسية والمراكشية
قد وصلت الى هيئة الامم فذلك راجع

يتساءل الناس لماذا لم ترفع قضية
الجزائر الى هيئة الامم المتحدة ، ولهذا
التساؤل معناه . فالقضية الجزائرية يجب
ان تخرج الى الميدان العالمي ولكن هذا
لا يتأتى الا باجتماع كلمة الاحزاب
وانتظام الكفاح في الداخل اولا .

نعم جميع الجزائريين يتساءلون اليوم
في كل مكان وفي جميع الاوساط لماذا لا
تعدو القضية الجزائرية حذو القضيتين
التونسية والمراكشية ، وهذا التساؤل
يعبر عن التجارب العميقة بين الشعوب
المغربية وعن مقدار تأثير الاحوال
السياسية في كل قطر مغربي بما يجري
في القطرين الآخرين من احداث ويعبر
ايضا عن رغبة الشعوب المغربية في
ربط مصائر بعضها وتوحيد كفاحها
توحيدا تمليه المصلحة المشتركة
والملازمات الدولية الراهنة .

ونحن نعلم ان اثاره القضية الجزائرية
ليس من السهولة بحيث يظن كثير من
المتسائلين ولكن الخروج بالقضية
الجزائرية الى الميدان العالمي امر لازم
لنجاحها . والاستعمار يعرف ذلك ولهذا
نرى الصحف الاستعمارية تتعمد
السكوت عن القضية الجزائرية في هذه
الايام عند تعرضها لمشاكل المغرب العربي

مقال لعبد الحميد مهري في جريدة المنار

بعض أعضاء مجلس الأربعين ويرى في الوسط فرحات حشاد مشاراً إليه بلامه

فرحات حشاد المناضل

عبد الحميد مهري

لم يمنعني الحزن العميق لاغتيال المرحوم السيد فرحات حشاد من التفكير في شخصية هذا الفقيه الشهيد وأعماله العظيمة لفائدة بلاده بل لعلمي كنت أجد في أحياء ذكره في فكري واستعراض أعماله بعض ما يسليني عن مصاب تونس العزيرة ومصاب المغرب العربي في هذا الرجل العظيم . وقد هداني التفكير إلى التساؤل عن من يستطيع أن يخلف فرحات حشاد ذلك المناضل البسيط المتواضع الذي لا يلتفت أنظار الناس إليه بمنظرة وإنما يلتفت أنظارهم بأعماله التي تطير أنباؤها إلى مختلف أطراف البلاد التونسية وتتجاوز أحيانا حدود البلاد التونسية إلى أطراف العالم .

هذا المناضل البسيط المتواضع لا يمكن أن يخلفه أحد بعينه . لأن شخصيته الفذة وأفكاره النيرة وأعماله العظيمة طبعت جيلا كاملا من الشباب التونسيين وتركت خطية واضحة المعالم لرفاقه المقربين ومساعديه الأوفياء . فهذه النخبة المختارة من مساعديه وهذا الحليل الذي طبعه فرحات حشاد بطابعه الخاص هو الذي يخلف فرحات حشاد ويضطلع بآتمام رسالته في البلاد التونسية . كانت شخصية فرحات حشاد

شخصية قوية ولكنها كانت لا تفرض نفسها على الناس فرضا عنيفا بل كان الناس أنفسهم يحبون قوتها فينجذبون إليها مختارين ويهرعون إليها يلتمسون العون في المهام . وكانت هذه الشخصية القوية تدثر بدثار من الخلق المثين والبساطة في المظهر والحديث والأتزان في الأعمال والأقوال وضبط النفس في الشدة واليسر . وكان هذا الجانب الأيمن الناعم هو كل ما يظهر من شخصية فرحات حشاد القوية لمن يعرفونه من بعيد أو يجتمعون به مرة أو مرتين . وكان فرحات حشاد واسع الأفق متين الثقافة السياسية والاجتماعية وكان مع هذا واقعا لا يجمع به اتساع أفقه عن الرأي الصائب والخطأ الحكيم في كايات الأمور وجزئياتها كان يرى أن واجب الطبقة العاملة في بلاد محتلة هو أن تكون في طليعة الكفاح التحريري قبل كل شيء .

وكان يرى أنه من الغلط الفاحش أن ينزوي العمال في نقاباتهم ويعكفوا على خويصة أنفسهم يطالبون بترفع الأجور وتحسين ظروف العمل في بلاد مهددة كلها بالابتلاع من طرف الأجنبي .

(يتم في ص ٤)

¹ جريدة المنار ، ع 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952 ، ص ص 4-1 .

صورة توضح بعض من المساعدات العسكرية من الحكومة السورية لمكتب
جبهة التحرير الوطني بدمشق

الصفة	عدد الصناديق	الكمية	العلامة المميزة
رشاش 7.5م فرنساوي	10	25 رشاش	دائرة بيضاء وتحتها خط
خزن للرشاش 7.5م	15	1000 خزينة	دائرة بيضاء
ذخيرة 7.5م	500	مليون طلقة	دائرة بيضاء
ذخيرة في صناديق	400	مليون طلقة	خطين أبيضين
ذخيرة 8 مم	135	مليون طلقة	خط ابيض

قدمت هذه الكمية من الذخيرة والاسلحة من الحكومة السورية لصالح

¹ صالح لميش ، مرجع سابق ، ص 184 .

1

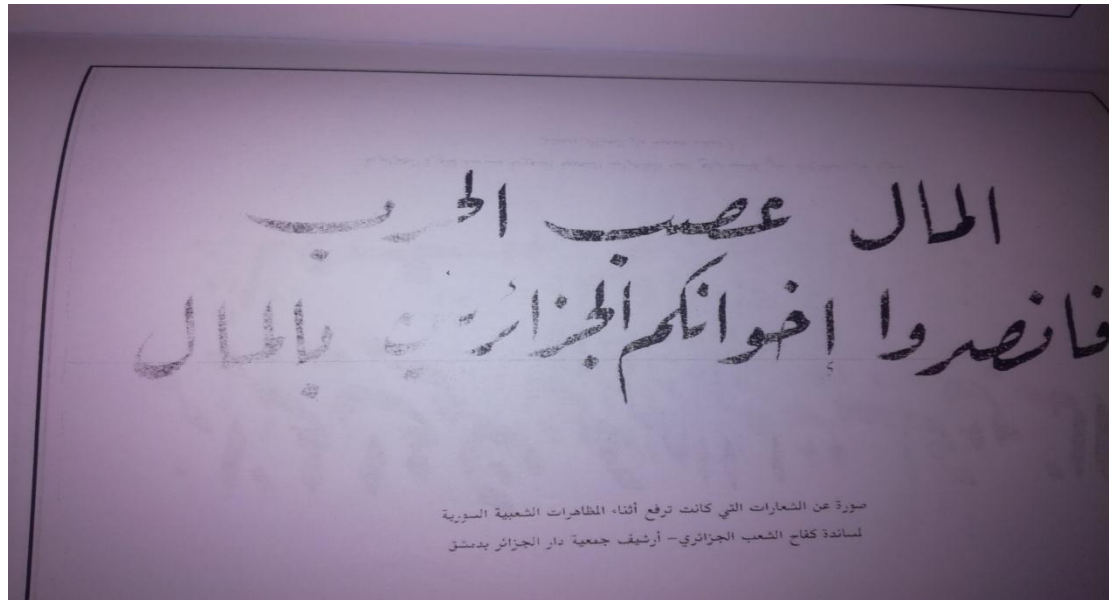
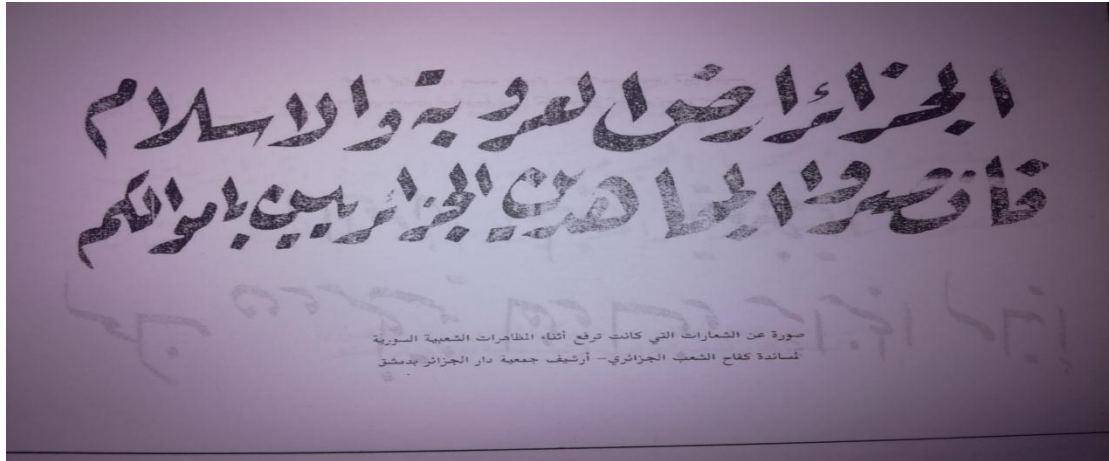
¹ صالح لميش ، مرجع سابق ، ص 374 .

صورة بمظاهرات الشعبية السورية المساندة للثورة الجزائرية 1958



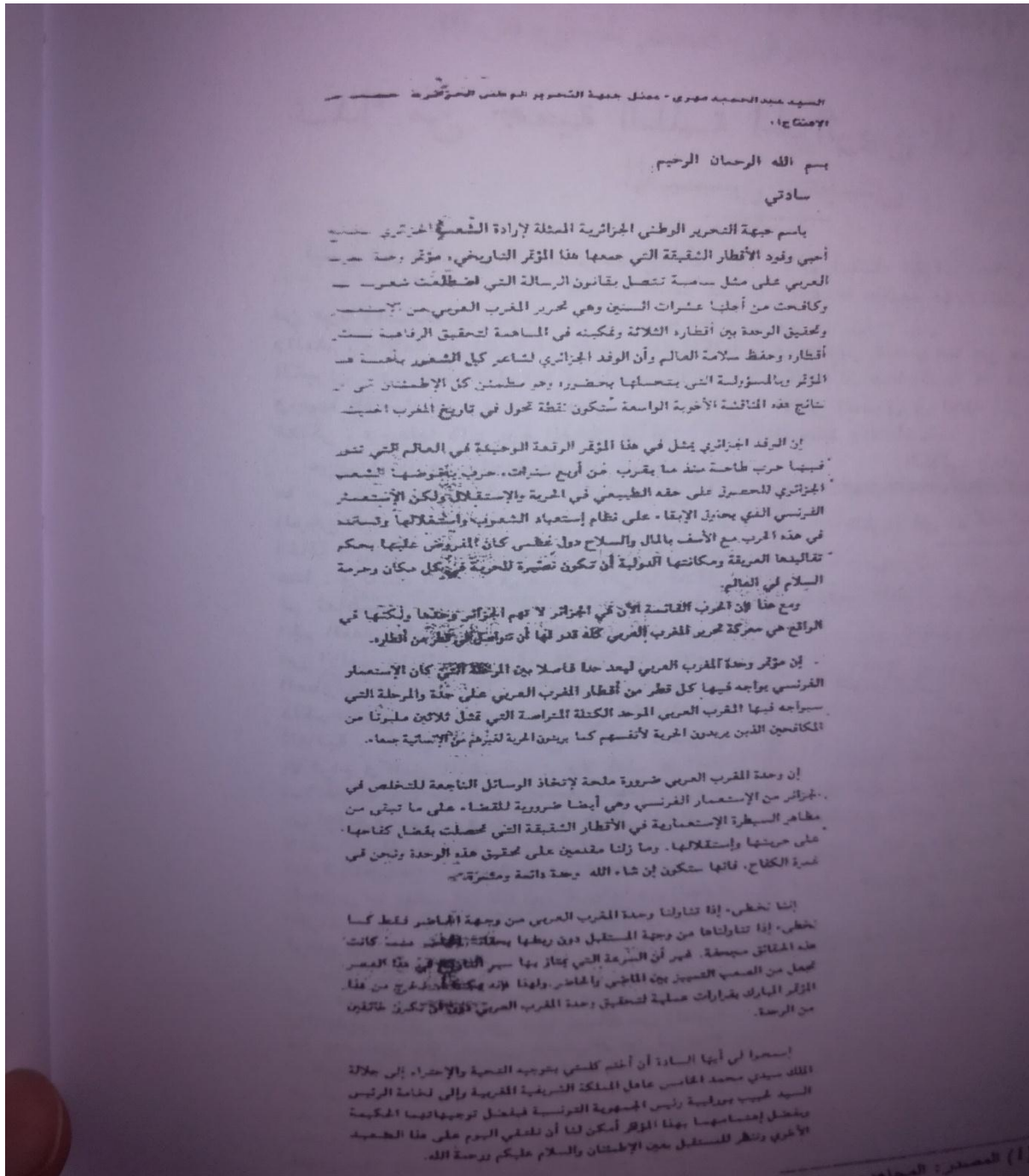
صورة لمظاهرات شعبية سورية مساندة للثورة الجزائرية
أرشيف جمعية دار الجزائر بدمشق 1958

صور عن الشعارات التي كانت ترفع أثناء المظاهرات الشعبية السورية
مساندة للثورة الجزائرية



الكلمة الافتتاحية لعبد الحميد مهري في مؤتمر طنجة 1958

1



¹ عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيمة الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 267.

مذكرة مقدمة من طرف عبد الحميد مهري الى جامعة الدول العربية

واجب الدول العربية

نظرا لبذا كله ، فان "جبهة التحرير الوطني" نرجو من الحكومات العربية

الشقيقة :

اولا - بحث القضية الجزائرية في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي سيعقد يوم ٢٩ مارس الحالي واصدار بيان صريح باسم الدول الاعضاء بالجامعة يتضمن شجب السياسة الفرنسية بالجزائر وتمسك الدول العربية بحق الجزائر في الحرية والاستقلال .

ثانيا - القيام بمساع منفصلة ومباشرة لدى الحكومة الفرنسية والحكومات التي تساندها في سياستها بالجزائر لحملها على تغيير موقفها من القضية الجزائرية ودعوتها لايجاد حل سلمي لها على اساس الاعتراف بحق الجزائر في الحرية والاستقلال .

ثالثا - الاستعداد من الآن للبدء القضية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لبيثة الامم المتحدة والقيام بمساع لدى دول الكتلة الافريقية الاسيوية في هذا الموضوع .

مندوب "جبهة التحرير الوطني" بدمشق

عبد الحميد مهري

دمشق في ٢٢ / ٣ / ١٩٥٦

البيبلو غرافيا

1- المصادر:

الكتب

1. بلحسين مبروك، مراسلات بين الداخل والخارج، (الجزائر - القاهرة 1954-1956)،
تر الصادق عماري، ب ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
2. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1،
د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، الجزائر.
3. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار
الشاطبية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
4. حمادي العزيز محمد، جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية،
منشورات المؤسسة السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط 2004
5. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق عيسى بوضياف، دار النعمان،
2011، الجزائر

2- المذكرات الشخصية:

6. كافي على، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري
1946-1962، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
7. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،
1982.

3- المراجع بالعربية:

8. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة التاريخ، ج3، دط، وزارة الثقافة، 2013، الجزائر.

9. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر، دط، والتوزيع، 2009، الجزائر.
10. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، دط ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 ، الجزائر .
11. بشيشي الأمين ، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة ، تق زهير احدا دن ، دط، الأصالة ، د، م .
12. بشيشي الأمين، دور الإعلام في معركة التحرير - مقال الثورة الجزائرية أحداث وتأملات - ،انتاج جمعية أول نوفمبر ، مطبعة قرفي ، باتنة ، 1994 .
13. بن نعمان أحمد ، مولود قاسم نايت بلقاسم ، ط2، دار الأمة ، الجزائر ، 1997 ، .
14. الجابري محمد الصالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، دار العربية ، تونس ، 1983.
15. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل داغر ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983 .
16. حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 ، الجزائر .
17. الخالدي سهيل، جيل قسما (تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر) ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .
18. دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2003.
19. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، 2013 .
20. الشريف ولد حسين محمد، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830 - 1962 ، دار القصبة للنشر ، 2010 ، الجزائر .

21. صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الحكمة ، دط، الجزائر 2009 .
22. طافر نجود ، ثوار وشهداء الجزائر ، وزارة الثقافة ، دط ، 2013 ، الجزائر.
23. عباس محمد : دروب الإستقلال فصول من ملحمة التحرير ، دط ، دار هومة ، 2012، الجزائر.
24. العلاني عبد الحميد ، لم يناموا على الذل ، شهادات شفوية لعدد من المناضلين والمقاومين من تونس والقيروان والساحل ، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة ، تونس ، 2006. المشيقي الهادي ابراهيم ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 .
25. عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي للنشر، الجزائر، دس.
26. فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني ثوابت ومرجعيات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2013 .
27. لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2013 .
28. مقالاتي عبد الله، موثائق ووثائق الثورة التحريرية دراسة وتحليل ، ب ط، شمس التيربان للنشر، 2013 ، الجزائر .
29. مقالاتي عبد الله. عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2013، الجزائر.
30. الملي محمد، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ، ط2، بيروت ، دار الكلمة للنشر، 1983 .
31. يحي أبو زكريا ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ، دط ، الناشري ، 2003، الجزائر.

4- المجلات والدوريات

32. بوزوزو محمود، "المنار أهدافه"، جريدة المنار، العدد 01، السنة الأولى، الجمعة 29 مارس 1951 م.
33. بوزوزو محمود، "مقدمة المنار"، جريدة المنار، 25 فيفري 1982 م، جنيف، د.ص.
34. مهري عبد الحميد، "يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي"، جريدة المنار، ع 10 ، 1952.
35. مهري عبد الحميد، "إغتيال فرحات حشاد"، جريدة المنار، ع 13 ، السنة الثانية ، يوم الجمعة الموافق ل 12 ديسمبر 1952 م .
36. أم السعد مكي، "مهري شكل أولى خلايا النضال في حزب الشعب " ، جريدة الخبر ، ليوم 2015/08/21 .
37. ايت احمد حسين، صوت الاحرار ، جريدة يومية ، ع خ، 10 مارس 2012.
38. بالعربي عمر ، مواقف الأحزاب المغاربية من الدعوة لعقد مؤتمر طنجة ، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، ع03 ، مج 09، ديسمبر 2018.
39. بخوش صبيحة ، " وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958 "، مجلة الباحث ، مج 07 ، ع 13 .
40. بن المولود مهري عبد القادر، "جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري" ، صوت الأحرار ، جريدة يومية ، ع خ، مارس 2012 ، الجزائر .
41. بوسام عيسى ، "الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري" ، صوت الأحرار ، جريدة يومية ، ع خ ، 10 مارس 2012 .
42. بوفلاحة محمد سيف الإسلام ، "عبد الحميد مهري سيرة وعطاء" ، كلية الإداب ، جامعة عنابة ، الجزائر .

43. بولقرون نذير، "التاريخ أنصف مهري و أكد صحة توجهاته"، صوت الأحرار ، جريدة يومية، ع خ ، 01 مارس 2012، الجزائر .
44. رحاب محمد الصالح، "عدد خاص بعبد الحميد مهري"، صوت الأحرار ، يومية ، ع 4297 ، يوم 31 مارس 2012 ، الجزائر.
45. الرخيلة عامر، " الثورة الجزائرية والمغرب العربي " مجلة المصادر ، العدد الأول، 1999.
46. السبعائي فهد عباس سليمان، موقف سوريا من القضية الجزائرية 1954 -1962 ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج 8 ، ع2 ، السنة 2013.
47. سعد الله أبو القاسم، " الغائب الحاضر الأستاذ مهري"، جريدة الشروق اليومية الجزائرية المستقلة ، عدد يوم 10 أفريل 2012 .
48. سعدوني بشير ، "الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية 1954 -1962"، مجلة أماربك ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ، مج08 ، ع 26 ، 2017 .
49. سيد علي أحمد مسعود، "عبد الحميد مهري ، رابط الإتصالات بين حركتي التحرر التونسية و الجزائرية" ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد 07 ، د س ، جامعة المسيلة ، ، ص 254 .
50. طروش أحمد الهادي ، " عدد خاص بعبد الحميد مهري"، صوت الأحرار ، جريدة يومية ، ع 4297، مارس 2012، الجزائر .
51. طواهر عزيز، "من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حضيت بكل الاحترام"، صوت الأحرار، جريدة يومية ، عدد 4297 ، 31 مارس 2012 .
52. العايب معمر، "عبد الحميد مهري محطات ومواقف" ، مجلة أفكار و أفاق ، العدد 3 ، جامعة الجزائر ، 2013 .

53. العايب معمر، "موقف قيادة جبهة التحرير الوطني ، من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغربي 1958"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج05 ، ع09 ، جامعة تلمسان .

54. العمودي عبد القادر ، مجلة البصائر ، 1954، العدد 4، 2001.

55. مقلاتي عبد الله، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ، ع05 ، جوان 2017.

56. مهري عبد الحميد، "شهادة مهري حول العربي بن مهيدي"، مجلة المصادر ، عدد 13 ، 2006.

57. مهري عبد الحميد، أحداث مهدت للفتح نوفمبر 1954 ، مجلة الأصالة ، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر ، السنة 3 ، ع22 (أكتوبر - ديسمبر 1974) .

5- الندوات والملتقيات :

58. بشيشي محمد الأمين ، "دماغ العتروس محمد العربي، "خصال ونضال"، ندوة فكرية نظمها المجلس الإسلامي الأعلى للغة العربية ، منشورات المجلس، 2009 ، الجزائر.

59. مهري عبد الحميد، جيش التحرير المغربي 1948- 1955 ، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف الجزائر ، 11-12 ماي 2001، منشورات مؤسسة محمد بوضياف ، 2004 ، الجزائر .

6- الرسائل والمذكرات الجامعية:

60. برياش وردة ودبوز ياسمين حديد ، عبد الحميد مهري أمة في رجل ، بورترى مصور لنيل شهادة الليسانس ، جامعة بن يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، 2007.

61. خيشان محمد ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957 ، اشرف محمد حباسي ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2002.
62. ربيع عمارة ، المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962 م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2013-2014 .
63. عقيب محمد السعيد ، القضايا العربية (المغرب ، تونس ، ليبيا ، مصر) ، من خلال جريدة المنار 1951 - 1954 ، مذكرة نهاية السنة الأولى ماجستير ، السنة الجامعية 1995 -1996 م ، الجزائر .
64. غزي راضية ، دور المهاجرين الجزائريين في الشام أثناء الثورة التحريرية (1954 - 1962) ، اشرف محمود بوكسيبة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، السنة 2017-2018 م .
65. فلاح رابع ، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشرف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 ، ص 34.
66. مولاي عبد القادر ، البعد الوطني والتوجه الإسلامي للجزائر من خلال جريدة المنار 1951 -1954 م ، مذكرة نهاية السنة الاولى ماجستير ، السنة الجامعية 1990 - 1991 م ، جامعة الجزائر 2.
67. نعمى وحيدة، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 دراسة تحليلية ، اشرف بنادي محمد الطاهر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012 -2013 .

68. وابل عبد العزيز ، القضايا الوطنية والمغربية من خلال جريدة المنار 1951-1954 م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، السنة الجامعية 2011-2012 م ، جامعة الجزائر 2 .

7- المواقع الإلكترونية:

69. الصلابي على، "موقف سوريا التاريخي من كفاح الشعب الجزائري"، مقال متاح على الرابط [www. Blogs.aljazeera.net](http://www.Blogs.aljazeera.net)، تم الإطلاع عليه يوم 20 ماي 2019 م.
70. محمد عباس، "شهادات مهري ستصح مغالطات كبرى في تاريخنا"، **جريدة**

الشروق، 30 جانفي 2016، ص 19. موجود على الرابط

www.djazairress.com

8- التسجيلات التلفزيونية:

71. معزوز فاروق ، عبد الحميد مهري الحكيم والسستام ، فلم وثائقي ، انتاج مجمع

الشروق ، ج1، موجود على الرابط www.youtube.com

72. مقابلة خاصة مع عبد الحميد مهري ، قناة أوربيت ،

<https://www.youtube.com/watch?v=FBAO-gxRfqk&feature> تم

الاطلاع في 10/03/2019 الساعة 20:32

73. مهري عبد الحميد، حصة في لقاء الصحافة، القناة الوطنية، 1990، الجزائر، متاح

على الرابط : http://www.youtube.com_watch=y53kMpupx اطلع عليه

يوم 03 فيفري 2019 على الساعة 17.30.

9- القواميس:

74. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، وزارة

الثقافة ، 2009 ، الجزائر.

10 - المراجع باللغة الفرنسية:

75. Ahmed Hocine Ait. Mémoires d un combattant. Iesprit de I indépendance 1942-1952. Ed. bouchene. Alger. 1990. P163.

الفهرس

إهداء.....	
كلمة شكر.....	
قائمة المختصرات.....	
مقدمة.....	5

الفصل الأول:

السيرة الذاتية لعبد الحميد مهري

أولا : مولده ونشأته.....	11
1-مولده:.....	11
2-نشأته:.....	12
ثانيا : دراسته.....	14
1-مهري طالبا في الجزائر 1937 - 1947.....	14
2-دراسته في تونس من 1947 - 1952 :.....	16
ثالثا : ظروف إنخراطه في العمل السياسي.....	17
رابعا : المسؤوليات التي تقلدها مهري.....	21
1- قبل الإستقلال جويلية 1962:.....	21
2- بعد الإستقلال جويلية 1962:.....	22
خامسا: وفاته.....	24

سادسا: آثاره الفكرية من خلال كتاباته في جريدة المنار :	24
1- التعريف بالجريدة:	24
السبب الأصلي:	31
سابعا: آراء وشهادات حوله	31
1- شهادة المناضلين محمد العربي دماغ العتروس وحسين آيت أحمد:	31
2- شهادة شيخ المؤرخين الجزائريين -أبو القاسم سعد الله -	32
3- شهادة مدير جريدة صوت الأحرار محمد نذير بولقرون :	33
4- شهادة معن بشور:	34
خلاصة الفصل:	36

الفصل الثاني:

نشاطه السياسي في الخارج من 1947 - 1962

أولا : نشاط مهري سياسي قبل إندلاع الثورة التحريرية 1947 - 1954 م.....	38
1- نشاط مهري سياسي في تونس.....	38
2- دوره في الدعوة لمشروع وحدة المغرب العربي	45
3- إسهاماته في التمهيد للعمل الثوري:.....	48
4- عضويته في المجلس الوطني للثورة.....	60
5- مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ:.....	62

73	 خلاصة الفصل:
74	 الخاتمة.
77	 الملاحق.
87	 البيبليوغرافيا.
97	 الفهرس.